مجلة شهرية

نـــــــور المسيـــــح
ΧΡΙΣΤΟΥ

عدد: Issue No: 165
شهر أيار May 2021

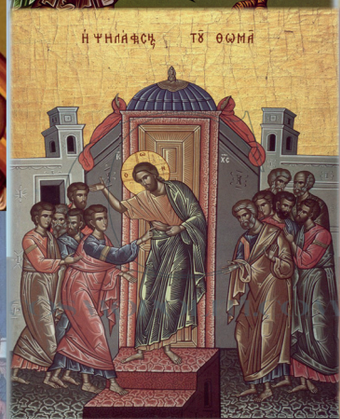
جمعية نور المسيح، رقم ٥٨٠٣٢٧٩١٤، ص.ب ٦١٩ قانا الجليل ١٦٩٣٠
Nour Almasih / Light of Christ, Registered Society No. 580327914 - P.O.Box 619 , Cana of Galilee 16930, website:www.lightchrist.org

الفصح المجيد المقدس













نصف الخمسين

في انتصاف العيد

اسقِ نفسي العطشَى من مياه العبادة الحسنة أيُّها المُخلِّص.
لأنَّكَ هتفتَ نحو الكُلِّ: من كان عطشانًا فليأتِ إليَّ ويَشرب.
فيَا ينبوع حياتنا، أيُّها المسيحُ الإله المجد لك.



الدم والماء

المنْدفقان من جنب المسيح المطعون، هما عربون الخلاص

محتويات العدد

المسيح قام،حقًا قام	2
كلمة غبطة البطريرك ك.ك. ثيوفيلوس الثالث	3
قيامة المسيح الظافر	4
------	5
------	6
------	7
مديح الشهداء	8
------	9
الزمن والساعات	10
------	11
أحد توما	12
-------	13
يسوع هو المسيح	14
------	15
اقبلوا الرُّوح القُدُس	16
-------	17
المجمع المسكوني الأول	19
سنكسار اسبوع التجديدات	21
-------	22
-------	22
القديس نكتاريوس	23
العظات الثماني عشرة عن المعمودية	24



الكنيسة هي جسد المسيح السِّرِّيُّ.

«خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي». وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا:«اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا.» (متى 26:28-26)

† « عقب وفاة المسيح مُعَلَّقًا وَمُسَمَّرًا على الصليب، قَدِمَ أحد الجنود وطَعَنَ جنبَهُ بحربةٍ، فانسَكَبَ منه دمٌ وماءٌ. فَمِنْ هذا الدم وهذا الماء انبجست الكنيسة (استشهاد من انجيل يوحنا ٥:٣، وهو يُطلق على الدم آسم الرُّوح). فنحنُ نولَد حقًّا بماء المعموديّة، ونغتذي بدم المسيح. أمَّا الأمرُ الجليُّ أنَّنَا من لحمه وعظامه، بما أنَّنَا نستقي ولادتنا وقوُتنا من هذا الماء ومن هذا الدم» . (القديس يوحنا الذهبي الفم رئيس أساقفة القسطنطينيّة – العظة بشأن المعموديّة).

واقعيَّة الافخارستيَّا.

† « إذ تَرَوْنَ الرَّبّ ذبيحةً مُنطَرِحةً على المذبح، والكاهنَ منحنيًا على الذبيحة مبتهلًا، وجميع الحضور مُرَشْرَشِيْن بهذا الدم النفيس، تُرى هل بوسعكم التفكير بأنَّكُم تلبثون على هذه الأرض وما بين البَشر؟ أمَا سَبَقَ لكم أن نُقِلتُم إلى رِحاب السَّماء، أَلَمْ تختَفِ عنكم كلّ فكرة دُنيويَّة، أَلَمْ تنسلخ انفسكم عن الحواس، فراحت تعتقد أنَّها تتأمَّل بجلاء عظمة السُّكنى الأزليّة وجلالها؟ يا لَلْمُعْجِزَةِ! يا لحبّ الله للإنسان! فمن يملك مع الآب، في الْعُلَى، هو في هذه الآونة ما بين أيدي الفانين من البَشر، وجميع من يبتغونه بوسعهم أن يُعانقوه ويتناولوه حسبما يشاؤون».

(القديس يوحنا الذهبي الفم رئيس أساقفة القسطنطينيّة – مبحث في الكهنوت).

تُناشد جمعيّة نور المسيح الكهنة وجميع المؤمنين قُرَّاء هذا الإعلان، بإرسال موقع الجمعية لأكبر عددٍ ممكن من الأشخاص من خلال شبكات التواصل، ليتسنّى للراغبين في قراءة نشرات الآحاد والمجلّة الشهريّة، وخاصة لدى الأخوة في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، في ظلّ هذه المرحلة مرحلة انتشار فيروس الكورونا. وكما قال ربّنا يسوع المسيح: «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ». (مت ١٠ : ٤٢)

تتمنى جمعيّة نور المسيح لجميع المؤمنين حياة روحيّة وجسديَّة سليمة.

http://lightchrist.org/bulletins.html

توزّعُ هذه المجلة مجانًا

جمعية نور المسيح

كفركنا – الشارع الرئيسي – ص . ب . ٦١٩

تلفاكس ٠٤-٦٥١٧٥٩١

لدعم نشاطات الجمعية تُقبل التبرعات مشكورة في بنك العمال فرع الناصرة ، حساب رقم:

12-726-111122

e-mail: light_christ@yahoo.com

المحرّر المسؤول: هشام خشيبون - سكرتير جمعية نور المسيح

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدّسة أورشليم

كيريوس كيريوس تيوفيلوس الثالث

في الأحد الرابع من الفصح العظيم المقدَّس

أحد المخلع (عند البركة الغنميّة) 10-5-2020



«بَعْدَ ذلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ» (يوحنا ٥: ١٤).

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء

اليوم هو الأحد الرابع من الفصح المقدس فإن كنيستنا المقدسة تكمل ذكر شفاء المُخَلَّع الذي أبرأه **ربنا يسوع المسيح** عند البركة الغنميّة كما يشهد القديس يوحنا الإنجيلي.

ويذكر مرتل الكنيسة هذا الحدث العجائبي **لشفاء المُخَلَّع من المسيح** قائلًا: «كان إنسانٌ طريحًا في الأسقام عند البركة الغنمية فلما شاهدك يا ربُّ هتف: ليس لي إنسانٌ حتى إذا تحرَّك الماء يلقيني فيه وإلى أن أتقدم أنا فيسبقني آخر غيري ويستمد الشفاء، وأما أنا فمُلقًى في سَقمِي. فللحين تراءفتَ عليه يا مخلص وقلتَ له لأجلك صرتُ إنسانًا ومن جرائك اشتملتُ بشرةً وتقول ليس لي إنسانٌ. ارفع سريرك ماشيًا.»

إن أقوال مرنم الكنيسة تُظهر الهدف الرئيسِيَّ والجوهري لسرّ **التدبير الإلهيّ** ألَا وهو **محبة الله الكُلِّيِّ الصلاح للبشر وحنانه الذي لا يُسبر غوره**، وذلك لأن مفهوم **الخطيئة والذي ينتج عنها الموت** ليس هو ببساطة، مجرد مفهوم ذي صفة نظرية أو أخلاقية بل هو "**مفهومٌ**" يتعلق بالمرض وطبيعة النفس والجسد.

ويفسر **القديس كيرللس الإسكندري** أقوال **الربّ** في إنجيل يوحنا «هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ» (يوحنا ٥: ١٤) إذ يقول: يعلّم أن الله ليس فقط يَدَّخِرُ تعديات الإنسان ليوم الدينونة العتيدة، بل بالأكثر يوبّخ الذين لا يزالون يعيشون في الجسد، قبل ظهور يوم الرَّب العظيم الذي به سَيُدِينُ به الجميع. لكننا حينما نعثر ونُحزِنُ الله فإننا كثيرًا ما نُصاب بأذى شديد وهذا ما يشهد له **الحكيم بولس** صارخًا: «مِنْ أَجْلِ هذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. لأَنَّنَا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا، وَلكِنْ إِذْ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، نُؤَدَّبُ مِنَ الرَّبِّ لِكَيْ لاَ نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ.» (١كور١١: ٣٠-٣٢).

ويفسر **زيغافينوس** أقوال **بولس الرسول** هذه قائلًا: «أن الكثير من الأمراض الجسدية تحدث بسبب الخطيئة وليس فقط هذا بل أيضًا ينتج عن الخطيئة الموت».

أيها **الإخوة الأحبة** إنها حقيقةٌ لا جدل فيها بأنَّ **كلمة الله مخلصنا يسوع المسيح** تجَسَّدَ **من الرُّوح القُدس ومن مريم العذراء** وتأنَّس،لأنه **بمعصية آدم**، الذي هو باكورة الجنس البشري **سرى الحُكم إلى العالم كلّه**، فكان لابُدَّ من تدَخُّل العناية الإلهية، ليُجدِّدَ الطبعة البشريَّة السَّاقطة. لذلك قال: «لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خَطَأَةً إِلَى التَّوْبَةِ» (لو٥: ٣٢)، وأيضًا: «لأن الله أَعْطَى الأُمَمَ أَيْضًا التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ» (أع١١:١٨).

فالحياة التي أعطاها **الله** هي خلاص الإنسان من الخطيئة أي خلاصه من مرضهِ ومن ضعفهِ لهذا السبب فإننا ندعو **المسيح طبيب نفوسنا وأجسادنا** كما يشهد بذلك الإنجيلي لوقا: «فَقَالَ يسوع للفريسيين: امْضُوا وَقُولُوا لِهذَا الثَّعْلَبِ «أي لهيرودس»: هَا أَنَا أُخْرِجُ شَيَاطِينَ، وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَغَدًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أُكَمَّلُ.» (لوقا ١٣: ٣٢).

لهذا أيها الإخوة الأحبة فإننا مدعوون لكمالنا في **المسيح إلهنا القائم من بين الأموات**، سامعين لما يوصيهِ بنا **المسيح إلهنا** قائلًا: «فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.» (متى ٥: ٤٨).

لهذا فإننا مع المرتل نهتف ونقول:

يا والدة الإله الطاهرة إنَّ خالق الكُلّ كما يليق بصلاحه، قد ظهر على الأرض وصار إنسانًا من بطنك البتولي الطاهر مُألِّهًا إيَّانا أيُّتها المباركة الكلّي قدسها.

المسيح قام، حقًا قام

الداعي لكم بحرارة بالرب
البطريرك ثيوفيلوس الثالث
بطريرك المدينة المقدسة أورشليم



« وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلاَمُ بَاقٍ. فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا:«أَخَذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. وَكَانَ الاثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، وَانْحَنَى فَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضًا التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي جَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى فَآمَنَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الأَمْوَاتِ.» (يو٢٠: ١-٩).

لم تكن **هذه المرأة الرائعة التقية (مريم المجدليّة)** لتحتمل أن تلزم بيتها وتترك القبر، لولا خوفها من كسر الوصية بخصوص السبت، والعقوبة التي تنزل على الذين يخالفونها، مما خَفَّفَ من غيرتها المشتعلة، ولذلك خضعت للوصية بحفظ السبت، ولكنها ظلت منشغلة بالتفكير في **ذاك** الذي كان محور اهتمامها وأشواقها. ولكن حينما مضى السبت، وبدأ فجر الأحد، فإنها أسرعت إلى القبر، وعندما نظرت الحجر مرفوعًا عن باب القبر، سيطرت الشكوك على عقلها. وإذ تذكرت **عداوة اليهود الشديدة**، ظنَّت أنَّ **جسد يسوع** قد أُخذ من القبر ونَسَبَتْ إليهم هذه الجريمة إضافة إلى شرورهم الأخرى.

وبينما كانت منشغلة هكذا وَتُقَلِّبُ كل هذه الاحتمالات في فكرها، فإنها جاءت إلى الرجال الذين **أحبوا الرَّبّ**، لتحصل على مساعدة أكثر التلاميذ التصاقًا بالرَّبّ في بحثها عن يسوع. وكان إيمانُها عميقًا وقويًا ولذلك فلم ينقص المسيح في نظرها بسبب موته على الصليب، بل حتى وهو ميت فهي تدعوه «**الرَّبّ**» كما كانت تدعوه دائمًا قبل موته، وبهذا ظَهَرَ أنَّ لها محبة حقيقية لله.

عندما سمع الرَّجُلان . أي **بطرس ويوحنا** (كاتب هذا الإنجيل، الذي يعطي لنفسه اسم التلميذ الآخر)، هذه الأَخْبَار من **فم مريم** . رَكَضَا بأقصى سرعة ممكنة وأَتَيَا إلى القبر ونظرا الأعجوبة بأعينهما، وهكذا صارا مُؤَهَّلَيْنِ للشهادة عن **القيامة** لأنهما كانا اثنين في العدد وذلك حسب وصية الناموس: « لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.» (تث١٩: ١٥). ورغم أنهما لم يكونا قد التقيا بعد **بالمسيح قائمًا من بين الأموات**، إلَّا أنهما اسْتَدَلَّا على **قيامته** من وضع الأكفان، وأنه قد **حَطَّمَ رباطات الموت** . كما سبق **أن تنبأت الكُتب المقدسة** منذ القديم. ولذلك، فيما بعد، حينما نظرا إلى ما حدث في ضوء النبوات التي تأكَّدَ صدقها (بالقيامة)، فإن إيمانهما صار راسخًا ومؤسَّسًا على أساسٍ ثابتٍ.....

« فَمَضَى التِّلْمِيذَانِ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِهِمَا. أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي.» (يو٢٠: ١٠-١١).

بعد أن جمع **التلميذان الحكيمان** الدليل الكافي على **قيامة مخلصنا** وكانا يَنْمَيَان في الإيمان الأكيد وغير المُزعزع، ويقارنان الأحداث كما حدثت فعلًا بأقوال الأنبياء في الكتب المقدسة، فإنهما رجعا بسرعة إلى البيت لِيُطْلِعَا شركاءهما (أي بقية التلاميذ) على المعجزة التي حدثت، وبعد ذلك يقرِّر الجميع ماذا سيفعلون.

كانت **مريم المجدلية** بسبب **محبتها للمسيح**، **متحرِّرة من كل خوف** ولم تفكر في غضب اليهود، لذلك جلست تراقب القبر، وإذ كانت في حزنٍ كثير كامرأة فإنها صارت تبكي كثيرًا، وتمسح الدموع التي تفيض باستمرار من عيونها، وتنوح ليس فقط لأن الرَّبّ مات، بل ايضًا لأنها ظنَّت أنَّ جسده أُخِذَ من القبر.

«أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ وَنَظَرَتْ دَاخِلَ الْقَبْرِ، فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. فَقَالاَ لَهَا:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» (يو٢٠: ١١-١٣).

لنلاحظ أن الدموع التي تُسكَب لأجل **المسيح** لا تضيع بدون مكافأة، ولا يمضي وقت طويل قبل أن تثمر محبتنا **للمسيح** ثمرتها، فإن نعمته ومكافأته الغنية ستحيط بنا تمامًا في **طريق الألم**. لأنه، بينما كانت مريم خارجًا تبكي، وتلطم خدَّيها، نائحة على **الرَّبّ** حبيبها الذي فقدته، منحها **المخلص** أن تعرف **سِرَّهُ بفم الملائكة القديسين**. فقد رأت ملاكين بثياب بيضاء، وهذا يشير **إلى الجمال الكامل للنقاوة الملائكية**. وهذان الملاكان قاطعا نوحها وقالا لها: «يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟». وهما لم يكونا يسألان عن سبب بكائها، لأنهما كانا يعرفان السبب حتى لو لم تخبرهما هي عنه، بل إنَّ الظروف نفسها كانت كافية لكشف سبب بكائها. ولكنهما يطلبان منها أن تَكُفَّ عن البكاء لأن الوقت ليس وقت الدموع، **ولأنها جعلت القيامة التي هي سبب الفرح، سببًا للحزن**. وحقًا يقولان لها: **لماذا تبكين والموت قد قُهر، والفساد فقد سلطانه، والمسيح مخلصنا قد قام**، وخلق طريقًا جديدًا يعود به الموتى **من الفساد إلى الحياة**. لماذا، تخطئين في اختيار الوقت يا امرأة، ولماذا أنتِ مُثْقَلَةٌ هكذا بآلامٍ مريرةٍ بينما الأحداث نفسها تدعوك إلى الفرح؟، لأنك بالحقيقة ينبغي أن تفرحي وتبتهجي. «لِمَاذَا إِذًا تَبْكِينَ؟»، إذ أنَّكِ بهذه الدموع تُقلِّلين من الكرامة اللائقة بحدث مُفرح كهذا.

ظهر **الملاكان** «جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا.»، وكأنهما بهذا يوضحان للمرأة التي ظنَّت أنَّ **الرَّبّ** قد أُخِذَ بعيدًا، أنه ليس هناك من يستطيع أن يأخذ الجسد المقدس بينما الملائكة تقوم بالحراسة والقوات المقدسة تحيط بهيكل الله (أي جسد المسيح) لأن كل هؤلاء يعرفون ربهم.

قَالَتْ لَهُمَا:«إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ.» (يو٢٠: ١٣-١٤).

مريم المجدليّة لا تكف عن أن تدعو **المسيح بالرَّبّ** مما يدل على محبتها له، ولذلك سمح لها أن تتمتع برؤية من تبحث عنه. فقد رأت **يسوع** ولكنها لم تفكر أنه هو الذي يقف بالقرب منها. **ولماذا؟**

السَّبب في عدم معرفتها، إمّا لأنَّ **المسيح** مخلصنا أخفى، بقُوَّتِهِ الإلهية نفسه عنها، ولم يسمح لها أن تتعرَّف عليه بسهولة؛ أو بسبب أن الوقت كان باكرًا جدًا في الصباح، فلم تستطيع أن تميِّز بسهولة ما هو أمام عينيها، فالظلام الباقي منعها من ذلك فلم تكتشف ملامح الشخص الذي كان يقترب منها. ويشير **الرَّبّ يسوع المسيح نفسه** في نشيد الأنشاد (بروح النبوة قبل التَجسُّد) إلى سَيْرِهِ **في الظلام** في هذه الليلة وإلى رطوبة ندى الصباح بهذه الكلمات: « لأَنَّ رَأْسِي امْتَلأَ مِنَ الطَّلِّ، وَقُصَصِي مِنْ نُدَى اللَّيْلِ» (نش٥: ٢).

«قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ». (يو٢٠: ١٥).

إذ كان **الظلام** لا يزال باقيًا **والليل** لم يكن قد مضى كُليَّةً، فإنها ترى يسوع الذي كان واقفًا بالقرب منها ولكنها لم تعرف من هو لأنها لم تكن قادرة على أن تميِّز شكل جسده أو ملامحه، ولكنها سمعته يقول: «لِمَاذَا إِذًا تَبْكِينَ؟».

كانت كلمات **المخلص** رقيقة بحيث كان يمكن أن تبعث فيها هذه الرِّقة، الشَّك بأنها صادرة من بستاني. وأيضًا حينما تكلم معها **الرَّبّ** هكذا، لم يكن في حقيقة الأمر يسألها عن سبب بكائها ولا كان يريد أن يسألها عمن تبحث عنه، بل كان بالاحرى مهتمًّا أن يُوقف نوحها وبكاءها مثلما كان يريد **الملاكان** تمامًا.

«لِمَاذَا إِذًا تَبْكِينَ يَا امرَأَةُ؟»، هكذا قال لها، من تطلبين؟ فكأنه يقول لها، إمسحي دموعك، لأن الذي تبكين عليه وتبحثين عنه هو أمامك. أنا هو الذي تنوحين عليه. **أنا هو الذي كنتُ ميتًا وقد مُتُّ بهذه الطريقة البشعة**، وأنت تبكين عَلَيَّ كأنَّني حُمِلْتُ بعيدًا عن القبر. ولكن ها أنا حيٌّ، وها أنا هنا، فَكُفِّي عن نوحك وبكائك بل بالعكس افرحي. وهكذا فإنه أراد بهذا السؤال أن يضع نهاية لأحزانها.

لأنه كان من اللائق أن يردّنا **الرَّبّ** إلى الفرح بهذه الطريقة. لأنه **بمعصية آدم**، الذي هو باكورة الجنس البشري **سرى الحُكم إلى العالم كلّه**: «لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ» (تك٣: ١٩). وقيل للمرأة بوجهٍ خاص «بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا» (تك٣: ١٦). فكان **نصيب المرأة بواسطة العقوبة هو كثرة الحزن**. ولذلك، كان من الضروري أن ذات الفم الذي أصدر الحُكم هو نفسه الذي يرفع ثِقَل اللعنة القديمة، وهو **المسيح مخلصنا**، الذي يمسح الآن الدموع من عيون المرأة بل بالحَرِيِّ من كل النساء عن طريق **مريم المجدلية** التي هي كباكورة لهن. فلأنها، وهي أُولى النساء كانت حزينة جدًا على موت **المخلص** وكانت تنوح عليه، فقد حُسبت مستحقة أن تسمع الصوت الذي أوقف بكاءها. ولكن قوة **الكلمة** تمتد في الحقيقة إلى كل جنس النساء اللائي يتألمن من كل عداوة تثور **ضد المسيح**، واللائي يكرِّمنَ الإيمان به واللواتي يَصدُق عليهن قول المزامير: «أَلَّا أبغض بغيضك يارب وأتأ لم من الذين يقاومونك؟ بغضًا تامًا أبغضتهم، وصاروا لى أعداء» (مز١٣٨: ٢١و٢٢).

وفي حين أنَّ **ربنا يسوع المسيح** يقول لها هذا، لكي يضع حدًّا لبُكائها، فإنَّها ظنَّت أنَّ الذي يكلمها **هو البستاني**، وأظهرت كل الاستعداد أن تأخذ الجسد إلى مكان آخر لو أنه دلّها أين وَضَعَهُ. لأنها لم تكن قد أدركت بعد **سِرّ القيامة العظيم**، فكانت مضطربة **بالشكوك**.

« قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ.» (يو٢٠: ١٦).

إنه يناديها لكي يجعلها تتعرَّف عليه، فقد استنار عقلها حينما ناداها، ثم سمح لها أن تتفرَّس فيه بدون مانع أو عائق، لأنها بالحقيقة أحبته محبة شديدة. وهو هنا يكاد يوبخها على بطئها في إدراك أنه **المسيح**، فشيءٌ من هذا التوبيخ كامن في معنى ندائِهِ لها بآسمها. وفي الحال فهمت قصده، وبرؤيتها له طرحت جانبًا **شكوكها الأولى**، وقدّمت له تحية التكريم المعتادة قائلة له: «ربوني» أي يا معلم أو يا سيِّد. وإذ قد امتلأ

عقلها بفرح سماوي أسرعت بشوق شديد لكي تمسك **جسده المقدس**، وتنال منه بَرَكَة.

لا تلمسيني:

« قَالَ لَهَا يَسُوعُ: لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي.» (يو٢٠: ١٦).

لا يَفهم العامة معنى هذا القول بسهولة، لأنَّ فيه سِرًّا خَفِيًّا، ولكن يجب أن نبحث فيه لفائدتنا. وسوف يمنحنا **الرَّبّ** أن نعرف كلماته. فبينما كانت المرأة تجري نحوه، ورغم أنها اشتاقت أن تحتضن قدميهِ فإن **الرَّبّ** منعها وأوقفها، وذكر سبب منعه إياها بقوله: « لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي.» ، ويلزمنا أن نبحث عن معنى هذا القول. **فماذا يعني أنه لم يصعد بعد إلى أبيه؟** وكيف يمكن أن يكون عدم صعوده سببًا كافيًا لمنع أولئك الذين أحبوه **من لمس جسده المقدس؟**.



إن كلّ من يتصوَّر أنَّ **الرَّبّ** رفض أن تلمسه المرأة لكي لا يتدنس بلمستها، وأنه تكلم بهذه الكلمات لكي يكون نقيًا حينما يصعد إلى الآب في السماء، كل من يفكر هكذا يكون مستحقًا لكلِ لوم ويستحق أن يُوصف **بالحماقة والجنون**. لأن **طبيعة الله** لا يمكن أن تتدنس مُطلقًا. وكما أن شعاع الشمس عندما يسقط على **كومة من روث البهائم أو على أي شيء آخر من الأشياء الأرضية النجسة**، فإن الشعاع لا يتدنس؛ بل يظلّ كما هو أي غير مُلوَّث، ولا يشترك في أي رائحة كريهة من القاذورات التي يسقط عليها، فكم بالحري **طبيعة الله** الكلّية القداسة، فإنها لا تسمح لأي عيب أو دنس أن يؤثر فيها.

إذن ما هو السَّبب في منع **مريم** من لمسه حينما اقتربت منه واشتاقت أن تلمسه؟ وماذا يمكن أن يكون قصد **الرَّبّ** حينما يقول: « لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي.»، **ينبغي أن نفتش عن معنى هذه الكلمات بأقصى طاقتنا.**

لذلك نقول، إنَّ **مجيء المخلص** إلينا كان له أهداف متعدِّدة. ولكن الهدف الرئيسي بين كل هذه الأهداف هو ما عبّر عنه بكلماته هو نفسه عندما قال: «لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ» (مت ٩: ١٣).

فَقَبْلَ **صلب المخلص وقيامته من الأموات**، أي حينما لم تكن خطة تدبيره قد وصلت بعد إلى غايتها، فإنه كان يخالط كُلًّا **من الأبرار والخَطَأَة**، ويأكل مع العشارين والخَطَأَة، وكان يسمح لكل من يريد، أن يأتي إليه ويلمس جسده المقدس، وذلك لكي يُقَدِّس **كل البشر** ويدعوهم إلى معرفة **الحقّ**، ولكي يعيد إلى الصحة والشفاء أولئك الذين كانوا مَرضى وضُعفاء **من كثرة ممارسة الخطيَّة**. لذلك يقول أيضًا في موضع آخر: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى.» (لو٥: ٣١) . ولذلك فَقَبْلَ **قيامته من الأموات** كان يعاشر الأبرار والخطأة بدون تفرقة أو تمييز. ولم يطرد أبدًا أحدًا من الذين أتوا إليه. بل إنه حينما كان متَّكئًا في بيت أحد الفريسيِّين، جاءت إليه **امرأة كانت خاطئة** في المدينة، وكانت تبكي (لو٧: ٣٧و٣٨)، **وقد حلَّت ضفائر شعرها وهذا يدل على عدم تحرُّرها التام من خدمة خطاياها السابقة**، ومسحت قدميه بشعرها، أما هو فلم يمنعها. وكذلك حينما كان ذاهبًا لكي يُقيم ابنة رئيس المجمع من الموت، شَفَى نازفة الدم «فَجَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ» (لو٨: ٤٣و٤٤)، ونجد أنه لم يُغضِب بالمرة، بل أَنْعَمَ عليها بالثقة المعزية بقوله: «ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ».

في ذلك الوقت فإنَّ الناس الذين كانوا لا يزالون **نجسين**، والذين كانوا **متدنِّسين** عقلًا وجسدًا، هؤلاء حسب تدبيره، كان يُسمح لهم أن يلمسوا جسد المسيح مخلصنا نفسه بلا مانع أو عائق، وبذلك يحصلون منه على كل بركة. ولكنه بعد أن أكمل تدبير فدائنا، بعد أن احتمل **الصليب والموت عليه**، وبعد أن **قام حيًّا وأظهر أن طبيعته أعلى من الموت**، فإنه منذ ذلك الحين بدأ يمنع أولئك الذين يأتون إليه من لمس جسده المقدس، وبذلك أعطانا مثالًا تسير عليه **الكنائس المقدسة** فيما يختص **بالسِّر الخاص به**، (أي **سِرّ الإفخارستيا** كما يتضح من بقية الشَّرح).

فكما أن **النَّاموس** الذي أُعطيَ بواسطة **موسى الحكيم** فيما يخص ذَبْح الحمل (الذي يرمز **للمسيح**) يقول: «وَأَمَّا كُلُّ أَغْلَفَ فَلاَ يَأْكُلُ مِنْهُ. » (خر١٢: ٤٨)، أي غير مختون فهو يعني أنَّ غير المختون هو **غير طاهر**. وهو مثال **للطبيعة البشرية غير الطاهرة**. لأن ما هي طبيعة الإنسان بالمقارنة بنقاوة **الله** الطبيعية. لذلك إذ ظَلَلْنا غير مختونين، أي غير طاهرين فعلينا أن نمتنع عن لمس **جسده المقدس**، ولكن حينما نصير أطهارًا بالختان الحقيقي للرُّوح فإننا يمكن أن نلمسه، لأنَّ «خِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ » كما يقول **بولس** (رو٢: ٢٩).

إعطاء الرُّوح القُدُس يسبق لمس جسد المسيح:

ولا يمكن أن نُختَتَن روحيًا إن لم يسكن فينا الرُّوح القُدُس بالإيمان والمعمودية المقدَّسة. لذلك فقد كان لائقًا أن تُمنع **مريم** مؤقتًا من لمس جسده المقدس، لأنها لم تكن قد نالت الرُّوح القُدُس. فرغم أنَّ **المسيح قام من الأموات**، ولكن **الرُّوح** لم يكن قد أُعطيَ للبشرية **من الآب** بواسطة **المسيح**. ولكنه حينما صَعِدَ إلى الآب، أرسل الرُّوح إلينا، حسب قوله: «خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.» (يو١٦: ٧). فلأنَّ **الرُّوح القُدُس** لم يكن قد نَزل بعد ألينا، لأن **المسيح** لم يكن قد صَعِدَ بعد

إلى الآب، فهو لهذا السَّبب منع **مريم** من لمسه لأنَّها لم تكن قد أخذت **الرُّوح** ، قائلًا لها: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي.»، أي لم أَرسل لكِ بعد **الرُّوح القُدُس**.

التقديس بالرُّوح القُدُس يسبق التناول من الجسد والدم:

ومن هنا فإن هذا المثال ينطبق على **الكنائس**. فإنَّنا نمنع الذين آمنوا بلاهوت المسيح واعترفوا بالإيمان. **أي الذين أصبحوا موعوظين، نمنعهم من الاقتراب من المائدة المقدسة لأنهم لم ينالوا غنى الرُّوح القُدُس بعد،** فإن الرُّوح لا يسكن **في الذين لم يقبلوا** المعمودية. ولكن حينما يصيرون شركاء **الرُّوح القُدُس**، فلا يوجد ما يمنعهم من لمس **المسيح مخلصنا**. لذلك أيضًا، فكل الذين يرغبون في الاشتراك **في الإفخارستيا المقدسة** يقول لهم **خُدام الأسرار الإلهية**: «**القدسات للقديسين**»، وبذلك يعلمونهم أنَّ الاشتراك في القدسات هو المكافأة التي يحصل عليها الذين **تقدَّسوا بالرُّوح**.

« وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ». (يو٢٠: ١٧).

منع **المسيح مريم** من لمسه للأسباب التي قدمناها، رغم أنها في محبتها **لله** كانت تشتاق جدًا لهذه الهِبَة؛ ولكنَّه يكافئها على عنايتها وسهرها ويضاعف تعويضها على إيمانها الحارّ ومحبتها له، موضحًا أن الذين يجتهدون في خدمته ينالون مكافأة. ولكن ما هو أكثر مجدًا أنَّ **مريم** حقَّقت خلاص المرأة من الضعفات القديمة؛ لأن فيها هي أولًا – أي في مريم – كلّل جميع جنس النساء بكرامة مضاعفة. فرغم أنها كانت تبكي في البداية على **المسيح**، ولكنها حوّلت **نوحها إلى فرح** عندما أخبرها **الرَّبّ** أن تمتنع عن البكاء، وهو الذي حكم على المرأة في القديم أن تُغلب بسهولة من الأحزان (**الأوجاع**)، لأنَّ **الله** قال لها: «بِالْوَجَعِ (**بالحزن**) تَلِدِينَ أَوْلاَدًا» (تك٣: ١٦)؛ ولكن كما جعلها **تحت الحزن** في الفردوس عندما **أصغت إلى صوت الحية وخدمت حِيَل الشيطان**، هكذا فإنَّهُ الآن في بستان أيضًا يطلب منها أن تمتنع عن البكاء. ولأنه اعتقها **من اللعنة التي قيَّدتها بالحزن**، فإنه يطلب منها أن تكون **أوَّل مُبَشِّر بأخبار الفرح العظيم، وتخبر التلاميذ بصعوده إلى السماء...**

لقد فاقت **محبة مريم المجدلية للمسيح** جميع الآخرين وهذا ربما ما جعل **يوحنا الإنجيلي** يذكرها هي وحدها من بين النساء الأُخرَيات، فهي أوَّل من رأى **القبر**، وكانت في البستان، وطافت بجميع المواضع القريبة من القبر باحثة عن الجسد، لأنها ظنت أنَّ **الرَّبّ** قد أُخِذَ من القبر.

فالمُخَلِّصُ أعطى **لمريم** كرامة ومجدًا وشهرة دائمة بِأَنْ منحها القيام بواجب البشارة لاخوته حاملة لهم الأخبار السَّارة التي يقول فيها: « إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ» (يو٢٠: ١٧) .

لنتأمل كيف أنَّ **كلمة الله الابن الوحيد** جاء بيننا، لكي نصير نحن مثله، بقدر ما تحتمل طبيعتنا أن تبلغ إلى هذا المستوى من جهة خلقتنا الجديدة بالنعمة. لأنه وَضَعَ نفسه لكي يرفع ما هو وضيع أصلًا إلى مقامه العالي الخاص به. **ولبس صورة عبد**. رغم أنه بالطبيعة هو **الرَّبّ وابن الله**. لكي يرفع ذلك الذي كان **مُستعبدًا بالطبيعة**، إلى كرامة البُنوَّة، جاعلًا إياه على شبهِهِ الذَّاتي، وعلى صورتِهِ. كيف وبأي معنى؟ إنه عندما صار واحدًا منا كإنسان، لكي يجعلنا نحن أيضًا نصير مثله، أي آلهة وأبناء، فإنه يأخذ ضعفاتنا في ذاته، ويعطينا صفاته الخاصة، **وربما تكون مهتمًّا جدًا بهذا السؤال. وهذا ما سأشرحه على قدر ما أستطيع:**

أولًا، رغم أننا عبيد بالرتبة والطبيعة (لأن المخلوقات تحت سلطان خالقها)، فهو الآن يدعونا اخوته، وجعل **الله الآب** هو **الأب** المشترك له ولنا، ولأنه جعل البشرية خاصة به باتخاذه شكلنا لنفسه، فإنه يدعو **إلهنا** إلهًا له بقوله: «إلهي»، رغم أنه **ابنه بالطبيعة**؛ وذلك لكي نرتفع نحن إلى كرامته الفائقة العظمة بمشابهتنا له (**فنحن لسنا أبناء لله بالطبيعة بل هو الابن الذي يصرخ في قلوبنا بروحه يا أبا الآب**) (غل٤: ٦).

لذلك، لا تعثر عندما تسمعه يدعو **الله** إلهًا له بقوله «إلهي»، بل بالحريّ تأمل كلماته بروح مستعدة للتعلّم وتأمل معانيها الحقيقيَّة بانتباه. فهو يقول إنَّ **الله أبوه** وإنه إلهنا أيضًا وكلا القولين صحيح. لأنَّ **إله** هذا الكون هو بالحقّ، **أبّ المسيح**، ولكنه ليس أبانا بالطبيعة؛ بل بالحريّ هو إلهنا لأنه خالقنا وربنا الذي له كل السِّيادة. ولكن **الابن**، إذ وَحَّد نفسه بنا بِتَجسُّده فإنه مَنَحَ لطبيعتنا الكرامة التي له وحده، ودعا ذاك الذي ولده (أي الله الآب) أبًا مشتركًا له ولنا... ومن الجهة الأخرى، فهو باتخاذه شكلنا، فإنه يقبل في نفسه ما يختص بطبيعتنا، فهو يدعو **أباه** «إلهي»، لأنه بسبب غنى محبته ورحمته على جنس البشر، لم يشأ أن يحتقر صورتنا التي قد اتخذها لنفسه. أمَّا من يريد بجهلٍ أن يعترض على هذا القول «أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ» ولا يقبل أن يقول **المخلص** عن **الله الآب** إنه «إلهه»، فهو بهذا الانحراف في الفهم يطعن في خطة فدائنا ذاتها. وبدلًا من أن يقدِّم الشُّكر الواجب لله صانع الخيرات لنا فإنه يحتقره، ويعترض بغباوة على الطريقة التي أظهر بها محبته لنا.

ولكن إن كان الابن قد وضع ذاته «مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ» (عب١٢: ٢)، وصار إنسانًا لأجلكَ، فإن رفضتَ تواضعه فإنك ستُدان على ذلك، أما هو الذي اتضع لأجلكَ، فإن الكرامة الواجبة له هي عظيمة بلا حدود...

لذلك، إذ هو كامل ومكتفٍ بذاته كليَّة **كإله**، فإنه وضع نفسه لأجلك وصار في شبهك، ورغم أنه **مُمجد** مجدًا عاليًا **كابن الله** ومولود من ذات **جوهر الآب**، فإنه أنزل نفسه، إذ أخلى ذاته من صفات مجده الإلهي بقدر ما تسمح طبيعته الإلهية بذلك.

والآن، فهو **إله وإنسان معًا**، إذ هو فائق المجد بسبب أصله الإلهي (لأنه إله من إله والمولود الحقيقي من أبيه)، وهو أيضًا وُضِعَ لأجلنا (لأنه صار إنسانًا لأجلنا).

إذن، فلتهدأ نفسك حينما تسمعه يقول: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ». فمن اللائق جدًا بل والصواب تمامًا أنه وهو **بالطبيعة الإله وابن الله** أن يقول عن ذاك الذي ولده إنه «أبوه»، ولأنه **إنسان مثلنا** فيحقّ أن يقول عن **الله** إنه « إلهه»...

مديح الشهداء

عظة للقديس يوحنا الذهبي الفم

بمناسبة تذكار القديس العظيم في الشهداء جيوارجيوس المُظَفَّر



١ – لا يَقِلُّ مَصَفُّ الشُّهداء قيمةً عن مَصف الملائكة. الفارقُ بينهما هو الاسمُ، أمَّا بالفعل فيلتقيان. في السّماء يسكُنُ كِلَا المصَفَّيْنِ معًا؛ وكلاهُما أبديٌّ لا يموت.

إلَّا أنَّ الملائكة يتميَّزون بطبيعةٍ لا هيوليَّة. وهذا لا يُغيِّر المُعادلة، لأنَّ الشُّهداء، إن كانوا لا بسين أجسادًا، إلَّا أنَّهم لا يموتون، بل أَخَذَ موتُ المسيح يُزَيِّنُ أجسادهم، أكثرَ من عَدَم الموت. لا تلمَعُ السَّماءُ من زينةِ النُّجوم الكثيرة، أكثر ممَّا تلمَعُ أجسادُ الشُّهَداء من زينةِ دماء جِراحاتهم. لذلك ارتَفَعُوا بموتِهم، وتَكلَّلُوا به بما هو أرفعُ من عدمِ الموت.

«أنقَصْتَهُ قليلًا عن الملائكة، بالمجدِ والكرامةِ كَلَّلْتَهُ» (مز٨:٦). يقول **داود** هذا عن طبيعةِ البَشر عمومًا، وأمَّا **المسيح**، فقد أكملَ هذا «**القليل**» بمجيئه، عندما حَطَّمَ الموت بموتِه. لذا، **أصبَحَ الموتُ (هذا النَّقصُ القليل) فَيضًا وَكَمالًا (يقصد بما معناه أنَّ الموت أصبحَ الجسر الذهبي الذي ينقل الى الحياة الأبديّة)**. فلو كان الشُّهدَاء غير مائتين، لما استشهدوا، ولما **تكلَّلوا**. لولا الموت، لما استطاع **بولس** أن يقول: «إِنِّي بِافْتِخَارِكُمُ الَّذِي لِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا، أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ.» (١كور١٥:٣١). وأيضًا:« الآنَ أَفْرَحُ فِي آلاَمِي لأَجْلِكُمْ، وَأُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي» (كولوسي ١:٢٤).

فلا نَحزَنَنَّ على كَونِنَا من طبيعة مائتةٍ، بل لنشكُرنَّ الرَّبّ؛ لأنَّ حَلبة الشّهادةِ فُتِحَت أمامنا، وأصبَحَ جهادُ الموتِ فُرصةً للجهاداتِ والأكاليل.

أَرأيتَ حكمةَ الله الغزيرة؟ ؟ كيفَ أنَّ **الشَّرّ الأعظم الذي جَلَبَهُ الشَّيطان، أعني الموت،** قد حوَّلَهُ إلى كرامةٍ ومجد، مُرشِدًا المُجاهدين إلى أكاليل الشَّهادة! ماذا إذًا! هل نَشكُرُ الشَّيطان من أجل الموت؟ مُطلَقًا؛ لأنَّ الإنجاز ليسَ من إرادته، بل هو هبةٌ من حكمة الله. **لقد جَلَبَهُ الشَّيطان لهلاكنا**، ولِقَطعِ كُلِّ رجاءٍ بالخلاص، إلَّا أنَّ **المسيح**، بعدما اتَّخذَهُ، حَوَّلَهُ، فرَفعنا إلى السَّماء.

فلا يَلُمْني أحدٌ على تشبيهي الشُّهداء بالجوقِ وبمصَفِّ الجنود، فهاتان الصِّفتان تلتقيان رُغمَ افتراقهما: فمِن جهةٍ، تقدَّمَ الشُّهداء وهم يرقصون بشكرٍ وامتنانٍ نحو العذابات، وكأنَّهم يُحاربون وينتصرون على الأعداء؛ ومن جهةٍ ثانية، طبيعةُ الحدثِ حربٌ وعِراكٌ. في الظّاهر قتالٌ، وفي الدَّاخل لذَّةٌ واحتفال.

في المعركة، يتواجه الجيشان ويتحاربان، فتمتلئُ السَّماءُ بسُحبِ الغبار، وتَسيلُ الدِّماء على الأرض، وتسقط الضّحايا. وهنا أيضًا يتوجَّه صفَّان: **صفُّ الشهداء وصفّ الطُّغاة**. هؤلاء مُسلَّحون تمامًا، وأولئك يُحاربون بأجسادهم العارية. والغَلَبَةُ هنا، للعُراةِ. مَن يُصَدِّق أنَّ الذي **يُضْرَبُ** يَغْلِب الذي **يَضْرِبُ**! المُقَيَّد يَغلِب الحُرّ! الذي يحترقُ يَغلِبُ الذي يُحْرِقهُ ! **الذي يموت يغلب الذي يقتله!**

أَرأيتَ كم أنَّ حرب الشُّهداء أرهبُ من الحربِ العاديّة! فهذه بصورةٍ طبيعيّة، أمَّا جهادُ الشُّهداء فيجري بصورةٍ تفوقُ الطَّبيعة. فاعلمْ أنَّ إنجازاتهم هي من نعمة الله. المعركةُ العاديَّةُ تَتَمُّ بين فريقين مُتَجَهِّزَيْن، أمَّا هُنا فواحدٌ مُسَلَّحٌ والآخرُ أعزَلُ. في المعركةُ العاديّة، يستطيع كلٌّ من الفريقين أن يرفع الأيدي على الآخر، أمَّا هُنا، فواحدٌ مُقيَّدٌ وآخرُ

يَضرِبُ على هواه. فكأنَّنا أمامَ مُحارِبٍ، جيءَ به إلى المعركة، فَجُرِّدَ من سلاحه، واضطُرَّ أن يُحارب وهو أعزل، فَضُرِبَ وجُرِّحَ، وبعد ذلك وَقَفَ ظافرًا مُنتَصِرًا.

في الواقع، كانوا يَقودون الشُّهداء عُراةً، ويُقَيِّدون أيديهم، ويضربونهم من كُلِّ جانبٍ. أمَّا هؤلاء، فكانوا يقفون صامدين، **وظافرين على الشيطان**، غير آبهين بجراحاتهم، **كحجارة الألماس** التي تُضرَبُ فلا تلينُ، لا كالحديد الذي يلين تحت وطأة الضَّرب. على هذا المنوال نفوسُ الصِّدّيقين، لا يُؤثِّر فيها الضّرب، ولا تتراجع، بل على العكس، تنحلُّ قُدرةُ الضّارِبين.

يربطون الشُّهداء على ألواحِ الخشبِ، وَيَخِزُّونَ جوانبَهم كأنَّهم يفلَحون الأرض. مشاهدُ غريبةَ: جوانب مفتوحة، صدورٌ مطعونة؟ .. ولا تقفُ التعذيبات عند هذا الحدّ، بل يُنزِلونهم عن الخشبِ ويضعونهم على سُلَّمٍ من حديد، مُقَيَّدين، ويشوونهم على الجمر. أمَّا القدّيسون، فيجلسون على النَّار كأنَّهم على الزُّهور، شاكرين الله على كُلِّ شيء.

٢ – أمَّا أنتَ، فعندما تسمعُ بالسُّلم الحديديّ، تذكَّر السُّلَّم العقليّ الذي رآه **البطريركُ يعقوب أبو الآباء** ممتدًّا من الأرضِ إلى السَّماء. عليه كان **الملائكة** ينزلون، وعليه أيضًا يصعدُ الشُّهداء، **والرَّبّ** هو الذي يُشَدِّدُهم. لو لم يستند القدّيسون إلى مِثلِ هذا السُّلَّم، لما استطاعوا أن يتحمَّلوا الآلام. يأتي **الملائكة** لكي يخدِموا أولئكَ الذين سوفَ يَرِثون الخلاص، أمَّا الشُّهداء فإنَّهم يُجاهِدون ويَظْفَرُون ويلتحقون، بعد التَّحرُّر من جهاداتهم، **برئيس** الجهاد.

أمَّا نحنُ فلا نكتفِي بسماع مثل هذه الإنجازات، بل لنتفكَّر في ما يحصلُ لنا إذا أصابتنا الحُمَّى: نعتَبِرُ الحياة غير محتملةٍ نضطرب، نيأَسُ ونتصرَّفُ كالأطفال، وكأنَّ حرارة الحُمَّى لا تَقِلُّ عن الهلاك الأبديّ. أمَّا الشُّهداء، فيُواجهون أُناسًا أشدَّ شراسةً من الوحوش، يتجَرَّحون، فيتصرَّفون كأنَّهم من فولاذٍ، أو كأنَّ أجسادَهم غريبةٌ عنهم. يَقفون بشجاعةٍ في اعترافهم، غير مُتزعزعين. يتحمَّلون صُنوف العذابات، عَلَنًا مُبدينَ رجولةً، ومظهرين نعمة الله.

كما يتسامى ضوءِ الشَّمس، مُرسِلًا أشعَّته الصَّفراء، كذلك تكونُ أجسادُ القدّيسين، مَحوطَةً بمجاري الدِّماء كأنَّها أشعةٌ ذهبيّة، تجعلُ أجسادهم تلمعُ في السَّماء، بأشدّ بهاءً من الشّمس.

أمامَ مشهدِ **هذا الدَّم، الملائكة يَفرَحون والشَّياطين يرتَعِدون**، بل **الشَّيطانُ** نفسُهُ يرتعدُ؛ لأنَّ هذا الدَّم ليسَ مُجرَّد دم، بل هو دمُ خلاصٍ، دمٌ يستحقُّ السَّماوات، دمٌ يُروِي باستمرار مشاتِلَ **الكنيسة**. **إنَّهُ دمٌ يذكِّر الشَّيطان بدم الربّ**، لأنّه أُهرِقَ من أجلِهِ. فَمُذْ طُعِنَ جَنبُ **الرَّبّ**، صارَ الجنبُ تِلوَ الجنبِ يُطعَنُ مِن بَعدِهِ.

مَن يشترك في مثلِ هذه الجهادات بشُكرٍ، يَكُنْ قد اشتَرَكَ **بآلامِ المسيح**، وَيَتَسَنَّ لهُ موتٌ مع **موتِ المسيح**. حَسْبُهُ أجرًا ما فوقه أجرٌ، وإكرامًا ما بعدَهُ إكرامٌ، قبل مجيءِ ملكوت السَّماوات. فلا نجزعَنَّ إذا سَمِعنا بأنَّ أحدهم اُستُشهِدَ من أجلِ الرَّبّ، بل لنرتعد أوَّلًا إذا سمعنا أنَّ واحدًا تخاذَلَ وسقَطَ، مُفَوِّتًا عليه فُرصة نَيْلِ هذه الجوائز.

ما هي تلك الجوائز الموعودة؟ إنَّ الكلام يعجزُ عن التّعبير «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ» (١كور٢:٩). لم يُحِبَّهُ إنسانٌ كما أحبَّهُ الشُّهداء. ولن نَصْمُتَ عن ذِكرِ عظمةِ الخيراتِ المُنتظرة والتي تتجاوزُ كلامَنا وفِكرنا، لكن سنتكلَّمُ قدرَ استطاعتنا فيما أنتم تسمعون. سنُحاول أن نكشِفَ عن الغبطة التي تنتظرُهم هناك، التي وحدَهُمْ سيعرفونها بجلاءٍ، وسيتمتَّعون بها حقًّا. يتحمَّلُ الشُّهداء العذاباتِ التي لا تُطاق، وبعد تحرُّرهم من هذه الحياة، يَصعدون إلى السَّموات، تَتَقدَّمُهُم الملائكة، ويُحيطُ بهم رؤساء الملائكة. يُميِّزونهم عن سائرِ البَشر إخوَتِهِم، لأنَّهم يستحقُّون التَّمييز، بما أنَّهم فَضَّلوا أن يُعَانوا كُلَّ شيء من أجل المسيح رَبِّهِم.

عندما يَفِدُ على المدينة أبطالٌ رياضيُّون غُرباءُ، يُسرعُ الشَّعب نحوهم، ويُحيطون بهم من كُلِّ جانب ويُراقبون عن كَثَبٍ قوَّة أعضاء أجسادهم. وعلى غِرارِ ذلك وأكثر، يحدُثُ عند صعودِ مُجاهِدي الإيمان إلى السَّموات. الملائكة والقُوَّاتُ السّماويّة كُلُّها يتقاطرون من كُلِّ مكان، لكي يُشاهدوا جراحاتهم، كأبطال عائدين من المعركة ظافرين وحاصلين على الجوائز. بهذا الفرح يقتبلونهم ويُعانقونهم. ويقودونهم بعد ذلك بموكبٍ كبير إلى مملكةِ السَّماوات، إلى ذلك العرش المُمتلىء مجدًا كثيرًا، حيث الشّاروبيم والسّارافيم. عندما يَصِلُون إلى هناك، يَسْجُدُون لذاك **الجالس** على العرش، ويخُصُّهُم **الرَّبّ** بإحسانٍ أكبر من سائر النَّاس، لأنه لا يقتبلهم كعبيدٍ (مع أنَّ هذا بحدِّ ذاته إكرامٌ كبير)، بل كأحبَّاء له، قائلًا: «أَنْتُمْ أَحِبَّائِي» (يو١٥:١٤). وهو القائل: «لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا، وهُوَ أَنْ يَبْذُلَ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ» (يو ١٥:١٣).

لقد أظهروا محبَّتهم القُصوى، لِذا يقتبلُهُم **السيِّد**، ويتمتَّعون بذلك المجد. يشتركون في تلك الأجواق، وفي التسابيح السّريّة، وقد كانوا يشتركون بمثلها وهُم بالجسد، عندما كانوا يتناولون **الأسرار المقدّسة**. كانوا يرتّلون **مع الشّاروبيم التّسبيح المُثَلَّث تقديسُهُ**، كما تعلمون أنتم المُسَرُّون (**مُسَرّ:اسم المفعول من أَسَرَّ**)، وقد وُجِدوا مع الملائكة، فَهُم يشتركون بدالَّةٍ أكبر في ذٰلك التَّمجيد.

هل أنتم بِدَوْرِكُم تشتهون الشَّهادة؟ هل تحزنون الآن لأَنَّ زمانَ الشَّهادةِ وَلَّى؟ لنتدَرَّب من أجل ذلك الوقت. لقد **آزدروا** هُم بالحياة، فآزدَروا أنتم بالملذّات. رَموا أجسادهم بالنَّار، **فارموا أنتم أموالكم في أيدي الفقراء**. لقد داسوا على الجمرِ، فأَطْفِئُوا أنتم لهيبَ الشَّهوة. هذا يُزعِجُ، لكنَّهُ يَجلِبُ ربحًا كثيرًا. لا تَتطلَّعوا إلى الحاضِرات المُزعِجة، بل إلى المُستقبلات الحسنة. لا إلى الأعراقِ، بل إلى الجوائز. لا إلى النّار المُشتعلة، بل إلى الملكوت المُنتظر. لا إلى الجلّادين، بل إلى المسيح الذي سوفَ يُكَلِّلُكُم.

٣– السَّبيل الأفضلُ للفضيلة هو ألَّا يتطلّع الواحد إلى الأتعاب وحدها، بل إلى الجوائز مع الأتعاب. عندما تُريد أنْ تُحْسِنَ لا تُفَكِّر

فقط بالأموال التي تخسرها، بل بالبِرِّ الذي تكسبُهُ أيضًا. « فَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ. » (مز ١١٢:٩). لا تنظر إلى نُقصان أموالك، بل انظر إلى ازدياد كنزك. إنْ صُمتَ، فلا تُفَكِّر بِضَعفِ الجسد، بل فَكِّر براحةِ النّفس. إنْ سَهِرتَ وَصَلَّيتَ، فلا تُفَكِّر بتعب **السّهرانيّة** وحسبُ، بل بالدَّالّة المُكتَسَبة لدى الله عن طريق الصَّلاة. هكذل يفعلُ الجنود، لا يَرْوْنَ الجراحَ بل الجوائز، لا يَقِفون عند الضّحايا، بل يُمَجِّدون الأبطَالَ والأكاليل.

لنَرسِم على صفحاتِ قلوبنا عذابات الشُّهداء، لأنَّ مثل هذه الرُّسوم أسمى من كُلِ ربحٍ. وبتَنوُّع الرُّسوم، مع تنوُّع العَذَابات، نُزَيِّنُ بيت النفس، ونُهيِّئه مكانًا مُناسِبًا لملكوتِ السَّموات. لأنَّ **المسيح**، عندما يرى مثل هذه المشاهد في نفوسنا، يأتي ويسكنُ فينا **مع الآب والرُّوح القُدُس**، فَتُضْحِي النَّفسُ بلاطًا مَلَكيًّا، لا يُشَتِّتُهُ **فِكرٌ غريبٌ**، بل يبقَى فيها على الدّوام لامِعًا مع سُكنى **الإلهِ** المُثَلَّث الشُّموس. هكذا عندما نقتبلُ **المسيح** هنا، سوف نقتبلُهُ في المساكن الدّهريّة بعد ارتحالِنا إلى الملكوتِ السّماويّ الذي نرجو أن نحظَى به، بنعمةِ ورأفاتِ ربِّنا يسوع المسيح، الذي يليقُ له المجد مع الآب والرُّوح القُدُس، إلى دهر الدّاهرين. آمين.



المقدمة

منذ فترة **العهد القديم** من **الكتاب المقدس** ، تم استخدام العديد من الظواهر الفلكية لإنشاء قواعد وتعريفات يهودية فريدة لليوم وساعات اليوم ، لشهور وسنوات.

على عكس الساعة الشائعة التي نستعملها اليوم، في الساعة اليهودية، يختلف طول الأيام والساعات في كل موسم حسب وقت غروب الشمس، ووقت بزوغ النجوم، ووقت شروق الشمس وطلوع الفجر. يتم تحديد الشهور والسنوات في التقويم اليهودي من خلال كل من الدورات القمريَّة والشمسيَّة.

على الرغم من أن الشهور تحدّدها الدورة القمرية، **يجب أن يتوافق التقويم مع الفصول** التي تحدّدها الشمس. وهكذا، فإن التقويم اليهودي يعتمد على الدورة القمريَّة والدورة الشمسيَّة. الفرق بين السنة الشمسية (التي تحدّدها الشمس) – 365 يومًا في السنة – والسنة القمريّة (التي يحددها القمر) – 354 يومًا في السنة – يتم حلّها عن طريق إضافة شهر إلى السنة العبرية أحيانًا، مما يؤدي إلى «سنة ميعوبيرت» حيث العام فيها يتكون من ثلاثة عشر شهرًا، لأنّه في السنة العادية يوجد شهر آذار واحد. أمَّا في «سنة ميعوبيرت» هناك شهر **آذار أ** وشهر **آذار ب**.

في الماضي، كان السنهدرين في أورشليم هو الذي يحدّد ويعيِّن بدايات الأشهر وأيضًا كان يحدِّد ما هي السنوات التي تكون «ميعوبيرت» والتي لا تكون. اعتمد أعضاء السنهدرين على شهادات لأشخاص الذين رأوا وراقبوا وحصلوا على دلائل أنَّ القمر قد هَلَّ (ظهور هلال في أوَّله) بعد استجوابهم، وأيضًا على بيانات فلكية واعتبارات أخرى.

لقد تمَّ تدمير الهيكل سنة 70 م على **يد تيطس الروماني**، ومع ذلك، في القرن الرابع ، عندما هدّد القمع والاضطهاد استمرار وجود هيئة السنهدريم ، تم وضع تقويم دائم – بناءً **على أسرار السنهدرين المحفوظة جيدًا** فيما يتعلق بالحسابات المتعلقة بالتقويم. هذا التقويم هو التقويم الذي يتم بموجبه حساب أعياد ميلاد القمر، وأعياد إسرائيل التي يحتفل بها الشعب اليهودي اليوم.

مثل النظام الأصلي الذي كان يعتمد على مراقبة القمر والنجوم ، يعتمد هذا النظام أيضًا على مبدأ كُلٍّ **من الشمس والقمر**. كما أنها تطبق قوانين معينة تجمع بين الحسابات الفلكية المعقدة والمتطلبات اليهودية، وتوفِّر معًا نظامًا دقيقًا بشكلٍ عجيبٍ للغاية.

في المقال المعروض عليك ، ستجد مُلَخَّصًا للعوامل التي تتحكم في تحديد الوقت واليوم والشهر والسنة وفقًا **للتقويم اليهودي**.

الساعات

للساعة معنى خاص في الشريعة اليهودية. «الساعة الثالثة من اليوم» ليست 3:00 صباحًا ، أو **ثلاث ساعات ليست** كل ساعة 60 دقيقة بعد شروق الشمس.

Halacha – (**هالاخا: هو اصطلاح في اليهوديّة يشمل على كل القوانين التي يجب على اليهوديّ الالتزام بها**) – يتم حساب السَّاعة وفقًا **للهَالَاخا** Halacha بأخذ إجمالي وقت النهار في يوم معين، من شروق الشمس إلى غروبها ، (**أو من طلوع الفجر باكرًا لغاية ظهور ثلاثة كواب عند الغروب**) وتقسيم ذلك الوقت إلى اثني عشر جزءًا متساويًا. هذه الساعة تُدعى «هالاختيت» أو تسمى «**ساعة زمنيّة**» **أو ساعة نسبيّة** ، وتختلف حسب الموسم وحتى وفقًا لليوم المحدّد.

الساعة الزمنيّة **في الصيف** هي أطول من 60 دقيقة، لأنَّ النهار أطول من 12 ساعة، ولكن **بالشتاء** الساعة الزمنيّة تكون أقل من 60 دقيقة لأنَّ طول النهار أقل من 12 ساعة.

على سبيل المثال: في اليوم الذي تشرق فيه الشمس في الساعة 5:00 صباحًا وتغرب في الساعة 7:30 مساءً، **الساعة الزمنيّة**

الواحدة أي **الساعة النسبيّة الواحدة** تستغرق 72.5 دقيقة. إذًا تنتهي الساعة الثالثة من اليوم الساعة **8**:37:30 صباحًا.

هذه المعلومات مهمة للغاية لأنه يتم تنفيذ العديد من الفروض في أوقات محدَّدة خلال اليوم. يعتمد حساب هذه الأوقات وفقًا لـ Halacha على الكمية الإجمالية لساعات الضوء في كل منطقة ومنطقة. (**شمال البلاد يختلف عن أواسط البلاد وجنوبه**).

متى صُلِبَ السَّيِّد المسيح:

حسب الأبحاث التي أُجريت لمعرفة متى تمَّ **صلب السيّد المسيح**، هناك دراسات **تُرجّح** أنَّ الصَّلب تمَّ يوم **الجمعة 3/4/33** . «وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» (متى ٢٧: ٤٥-٤٦).

التوقيت في أورشليم : بالإستناد الى أحَد مواقع الإنترنت (**يدعى يشيبا**) فإنَّ بزوغ الفجر بتاريخ **3/4/21** ، الساعة 5:43، والغروب الساعة 19:22 (بزوغ الكواكب الثلاثة). إذًا مجموع الساعات 13 ساعة ، والدقائق 39 ، أو ما يعادل:819 دقيقة.

تفاصيل الساعة الزمنيّة هي: 819 دقيقة تقسَم على 12 ساعة، فتكون **الساعة الزمنيّة** = 68 دقيقة وربع الدقيقة.

الساعة السادسة :هي الساعة 12:32 ظهرًا .

الساعة التاسعة :هي الساعة 15:57 عصرًا.

الأيام

«وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا.» (تكوين ١ : ٥).

تواريخ التقويم اليهودي: عندما خلق الله الوقت، خلق الليل أولًا قبل كلّ شيء، ثم بعد ذلك خلق النهار. لذلك، تبدأ تواريخ **التقويم اليهودي** في الليلة التي تسبق اليوم. بينما يبدأ اليوم في التقويم المدني وينتهي عند منتصف الليل، يستمر اليوم اليهودي **من الشفق إلى الشفق** (**الشفق هو ما قبل الظلمة**). **يبدأ يوم السبت** عند غروب الشمس **يوم الجمعة** ، لغاية **يوم السبت** عند غروب الشمس.

في التواريخ التي يُمنع فيها أداء بعض الحِرَفِ – مثل العمل في يوم السبت أو الأعياد – يبدأ الحظر في وقت مُبَكِّر من **المساء السابق** عند غروب الشمس.

على الرغم من أن العطلة – أو السبت – تبدأ في المساء السابق ، إلَّا أن هناك العديد من الوصايا – مثل سماع البوق (**الشوفار**) في رأس السنة، أو أخذ الأنواع الأربعة من النباتات في عيد سوكوت (المظال) (**الأنواع الأربعة هي أربع نباتات تأمر التوراة بأخذها في سوكوت. يُعرِّفها الحكماء على أنها إتروج** (من أنواع الحمضيات) ، **ولولاف** (غصن من النخيل)، **وآس، وصفصاف، وتُعرف هذا الوصيّة أيضًا باسم أخذ اللولاف** (غصن من النخيل)، **ومن تعليمات الوصيّة بأن تُرفع هذه الأغصان ويُلَوَّح بها بترتيب ونظام خاص خلال تأدية الصلاة**.)أو سماع **ميغيلاه** (ميغيلاه: الدَّرْجُ= لِفَافَةٌ مِنَ الوَرَقِ يُكْتَبُ عَلَيْهَا) في عيد المساخر –پوريم– والتي يجب إجراؤها فقط خلال ساعات النهار.

تعريف الظلام: على الرغم من أن كل يوم يبدأ وينتهي بالظلام ، إلَّا أنَّ اللحظة التي يبدأ فيها الليل بالضبط – وكذلك التاريخ التالي – **ليست واضحة.**

ساعة الشفق ، من غروب الشمس إلى رؤية ثلاثة نجوم في السماء (بزوغ النجوم)، هي **ساعة غامضة** تُعرف باسم «الساعة بين الشموس שעה בין השמשות». يبدأ السبت والأعياد عند الشفق (**عند غروب الشمس، التي تُنذر بشكل مُسبق بكثير قبل حلول الظلام**) ، وينتهي عندما تظهر ثلاثة نجوم في السماء مساء اليوم التالي. (وهي الوضعيّة التي تأتي بعد الشفق قبل أن يُسدل الليل ستاره).

الاشهر

دورة القمر: التقويم اليهودي مبنيٌّ على الدورة القمرية. قرب بداية الدورة القمرية يبدو كهلال رقيق. هذه علامة بداية **الشهر العبري**. ينمو القمر حتى يمتلئ ، في منتصف الشهر ليصبح **بدرًا** ، ثم يبدأ في الانكماش حتى لا يمكن رؤيته. يبقى غير مرئي لمدة يومين، ثم يظهر المنجل الرقيق ، وتبدأ الدورة مرَّة أخرى. تستغرق الدورة بأكملها حوالي 29.5306 يومًا. نظرًا لأن الشهر يجب أن يتكوَّن من أيام كاملة ، فقد اتضح أن **الشهر العبري** يستمر أحيانًا تسعة وعشرين يومًا (**يُعرف هذا الشهر بالشهر الناقص**) وأحيانًا ثلاثين يومًا (**بالشهر الكامل**) .

في اليهودية، كان من المهم دائمًا معرفة متى يبدأ الشهر بالضبط، حيث يتم تحديد **أيام الأعياد** حسب التاريخ في الشهر.

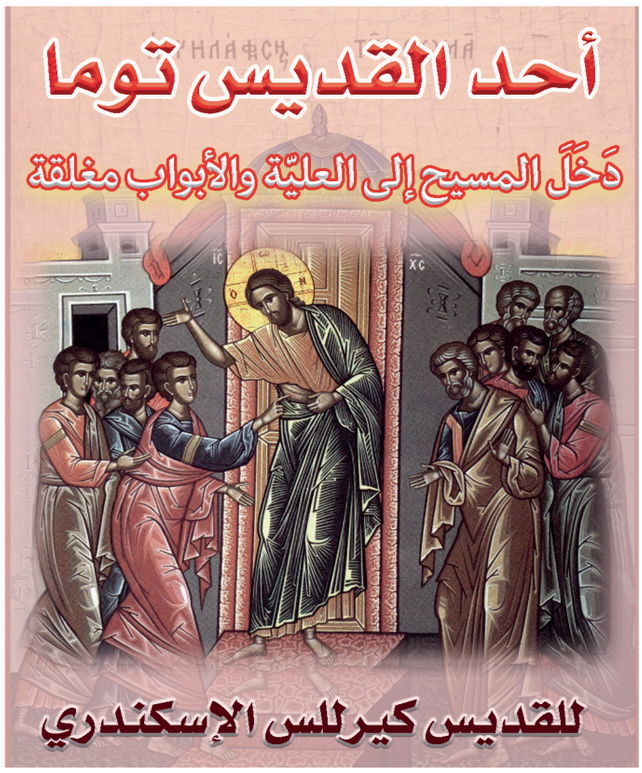
يُطْلَقُ على **اليوم الأول** من الشهر وكذلك **اليوم الثلاثين** من الشهر (**الشهر الكامل**) اسم (**رأس الشهر** ראש חודש) وله حالة شبه عطلة.

الأشهر اليهودية: نيسان هو الشهر الأول في التقويم اليهودي. قبل خروج اليهود من مصر، في اليوم الأول من شهر نيسان، قال **الله لموسى وهارون**: «هذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ.» (خروج ١٢: ٢).

(**هذا الشهر يسمى أيضًا** «**هذا القمر הירח הזה**»**. بسبب ارتباط الشهر بالقمر**). ومن هنا السِّمَات الخاصة والمُمَيَّزة **للتقويم اليهودي: السنة** تبدأ **في رأس السنة، في اليوم الأول من شهر تشري** (أيلول/ تشرين أوَّل) هي ذكرى السنة **لخلق آدم وحواء**. لكن تشري ليس الشهر الأول. في الواقع ، ورد ذكر رأس السنة في التوراة على أنَّه أوّل يوم في **الشهر السابع**، إذ **كلَّم الله موسى**: «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ يَكُونُ لَكُمْ عُطْلَةٌ، تَذْكَارُ هُتَافِ الْبُوقِ، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ.» (لاويين ٢٣: ٢٤).

السنة: تبدأ السنة منذ خلق العالم 3760 سنة **قبل** بداية **التقويم الميلادي**، لذلك يجب إضافة 3760 للسنة الميلاديّة لنحصل على **السنة العبريّة**. (**2021** ميلادي = **5791** عبري)

بسبب ارتباط التقويم العبري بالشمس والقمر وبالفصول، الأمر الذي يؤدّي إلى تغيير موعد الأعياد سنويًا عند اليهود.



« وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!» وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ» (يو ٢٠: ١٩-٢٠).

في نفس اليوم الذي ظهر فيه **يسوع لمريم** وتحدَّث معها، أظهر نفسه أيضًا **للتلاميذ القديسين**، الذين خافوا من هجمات اليهود الشريرة، ولذلك اجتمعوا في منزل مُعَيَّنٍ، وبسبب خوفهم من اليهود القتلة اختفوا بحكمة على هذا النحو. ثم ظهر لهم **المسيح** بصورة مُعْجِزِيَّةٍ خارقة، لأنه بينما كانت الأبواب مغلّقة، كما يقول الإنجيلي، وقف **يسوع** في وسطهم فجأة دون أن يكونوا متوقعين ذلك. إذ أنه بقوته الإلهية الخارقة ارتفع فوق **سلسلة الأسباب والنتائج**. وأظهر أنه قادر أن يستغني عن أي خطة أو وسيلة لتحقيق عمله. لذلك يجب ألَّا يسأل أي إنسان، « **كيف استطاع الرَّبّ الذي قام بجسد مادي صُلْبٍ أن يدخل بدون أي فتحة، ولم تعقهُ الأبواب المغلّقة؟**». فَعَلَى من يسأل هذا السؤال أن يفهم أنَّ الإنجيلي لا يتحدث هنا عن **واحد مثلنا**، بل **عن الجالس عن يمين الآب**، والذي له القدرة أن يفعل ما يشاء بسهولة. ومن يكون **بالطبيعة هو الإله الحقّ لا يكون خاضعًا لقانون السبب والنتيجة مثل الخلائق التي تدين له بوجودها**. بل هو بالحريّ يمارس ربوبيته فوق كل الضرورات. ويختار الوسائل المناسبة لعمل ما يريد.

وإلَّا فكيف استطاع أن يجعل البحر يُهيِّء له مكانًا صَلبًا لقدميه، ويمشي على المياه كما يمشي على الأرض اليابسة، مع أننا لم نُخلَق بالصورة التي تجعلنا نسير على البحر؟ (**يقصد القديس كيرللس أن طبيعة أجسادنا البشرية التي لبسها المسيح لا تسطيع المشي على البحر ولذلك فهذا من قوة لاهوته.**) وكيف قام بكل معجزاته الباهرة التي تخص الله وحده؟ فإنْ كانت كل هذه المعجزات تفوق فهم الإنسان، هكذا أيضًا ضعوا هذه المعجزة مع سائر المعجزات الأخرى. ولا تتبعوا آراء بعض الناس الذين **بسبب غباوة قلوبهم ضلوا عن الحقّ**، وتخيَّلوا بسبب هذه المعجزة أنَّ المسيح قام بدون جسده البشري. وإنه انفصل تمامًا عن الهيكل الذي اتخذه لنفسه واتحد به. فإن **كنتَ** لا تستطيع أن تفهم عمل **الطبيعة الإلهية** الفائقة، فلماذا لا تعترف بالأولى **بضعف العقل البشري** – فهذا منهج حكيم – وتقبَّل بهدوء الحدود المعينة لك في المعرفة من قِبل **الله** الخالق؟ لأن من يرفض الحكمة فإنه يسيء إلى **سرّ القيامة العظيم** الذي نعتمد عليه كليّةً. فتذكروا صيحة **بولس**: « إِنْ كَانَ الْمَوْتى لاَ يَقُومُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!» (١كو ١٥: ١٦و١٧)، ويقول أيضًا:«وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ للهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتى لاَ يَقُومُونَ.» (١كو ١٥: ١٥). لأنَّ ما هو الذي يقوم سوى ذاك الذي سقط؟ **ومن يمكن أن يُعاد إلى الحياة إلَّا الذي انحنى تحت الموت؟** وكيف نتوقع نحن أن نقوم ثانية لو لم يكن **المسيح** قد أَقَام هيكله وجعل نفسه – من أجلنا – باكورة الرَّاقدين والبِكْرُ من بين **الأموات؟** أو كيف «يَلْبَسُ هَذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ» (١كو ١٥: ٥٣) إذا صحَّ ما يتصوره البعض أن الجسد سوف يتلاشى تمامًا؟ لأنه كيف نفلت من هذا المصير (**مصير العدم**) إذا لم يكن لنا رجاءٌ في حياةٍ جديدةٍ. إذن فلا تتزعزعوا **عن الإيمان الأرثوذكسي** بسبب أنَّ هذه المعجزة (معجزة دخوله والأبواب مغلّقة) قد تَمَّتْ، بل كونوا حكماء، وأضيفوا هذه المعجزة إلى أعمال **المسيح** الخارقة التي عملها.

دقِّقوا النظر في هذا الدخول غير المتوقع، فإن **المسيح** بدخوله والأبواب مغلّقة يُظهر مرة أخرى أنَّه **هو الله بالطبيعة**، ويؤكد لهم أنه هو نفسه الذي عاش معهم قبل ذلك. فهو يكشف لهم **عن جنبه الجريح ويريهم آثار المسامير**، وهكذا أعطانا البرهان الكامل أنَّهُ **قد قام** بجسده أي هيكله الذي عُلِّقَ على الصليب، وأنَّه أعاد إلى الحياة ذلك الجسد الذي لبسه. وبذلك **سحق الموت** الذي كانت له **القدرة** على كل الأجساد. وقد **فعل المسيح هذا لأنه هو بالطبيعة الحياة وهو الله.**

ولماذا احتاج أن يريهم يديه وجنبه؟ لأن البعض تصوروا أنه **لم يَقُم بالجسد**. ولو كان يريد ألَّا يعتنق **تلاميذه** عقيدة قيامة جسده فلماذا لم يظهر لهم بشكل آخر لا علاقة له بجسده. ولكننا نرى بوضوح أنه **أكَّدَ الأهمية القصوى لاقتناعهم وإيمانهم بقيامة جسده**. ورغم أن الوقت كان مناسبًا جدًّا أن يغيّر جسده إلى شكل وجمال فائق يناسب القيامة، إلَّا أنَّهُ قرَّرَ حسب تدبيره وعنايته أن يُظهر جسده بشكله كما كان منذ البداية لكي **لا يتصوَّر أحد** أنه يلبس شكلًا آخر غير ذلك الشكل الذي **صُلب به**. كما أن عيوننا لم تكن لتستطيع أن تحتمل مجد الجسد المقدس، لو أنَّ **المسيح** أراد أن يعلن مجد القيامة للتلاميذ قبل أن يصعد إلى **الآب**. ونستطيع أن نُكَوِّن فكرة عن **مجد جسده** حينما نتأمل ما حدث في **التجلِّي** على الجبل أمام **التلاميذ القديسين**، لأن **متى الإنجيلي** كتب: ثُمَّ «...أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ

وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ.» (مت١٧: ١، ٢) ولم يستطع **التلاميذ** أن يحتملوا المنظر فسقطوا على وجوههم.

لذلك كان مناسبًا جدًّا ألَّا يُغيِّر **ربنا يسوع المسيح** هيكل جسده إلى الجمال الفائق المناسب **للقيامة**، بل يظهر بشكله المعروف لديهم لكي لا يعتقد أحد أنَّ **جسده الذي أخذه من العذراء والذي صُلب ومات حسب الكتب لم يَقُم**، أو أنه أخذ جسدًا آخر في **القيامة**. لأنَّ **قوَّة الموت وسلطانه** قد قُهرت وطُردت **من الجسد**. ولو أنَّ جسده الذي مات **لم يَقُم**، **فأي نوع من الموت هو الذي أُبطل وسُحق؟** وبأي طريقة أُبطلت **قوة الفساد؟** لأنه بدون موت جسده وقيامته لا يمكن **أن تتلاشى قوة الموت**، لا بموت النفس، ولا بموت ملاك ولا حتى بموت كلمة الله نفسه، **لأن قوة الموت كامنة في ذلك الجسد الذي هو فاسد بالطبيعة.** كما أنَّ قوة القيامة خاصة بهذا الجسد وبالجسد وحده. **الذي بواسطة موته وقيامته انتهى سلطان رئيس هذا العالم.** لذلك فدخول ربنا يسوع والأبواب مُغلّقة يجب أن يوضع ضمن المعجزات الأخرى التي أجراها.

ثم بعد ذلك حيَّا تلاميذه القديسين بقوله: «**سَلاَمٌ لَكُمْ!**» ، وعندما قال «**سَلاَمٌ**» فقد كان يعني **ذاته**. لأنه حيثما يحلّ المسيح بين الناس يحل السلام والهدوء في عقولهم. إنهم ينالون سلام العقل الذي وصفه **بولس** بأنه مكافأة الذين يؤمنون بالمسيح وذلك عندما قال «وَسَلاَمُ الْمَسِيحِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.» (في ٤: ٧). وهو يعني «بِسَلاَمِ الْمَسِيحِ » الذي يفوق كل عقل، سوى **روحه القُدُّوس** الذي كل من يشترك فيه فإنه يمتلئ بكل ما هو صالح.

« **فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوا الرَّبَّ** » (يوحنا ٢٠: ٢٠).

إنَّ الإنجيلي المبارك يشهد هنا لصدق كلمات المخلّص، حينما يقول إنَّ التلاميذ امتلأوا بالسلام وفرح القلب حينما رأوا يسوع، لأننا نتذكر الأقوال المملوءة سرًّا التي حدَّثَهُم بها الرَّبّ عن صليبه الثمين وقيامته من بين الأموات قائلًا:«بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلاَ يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ.» (يو١٦، ١٦: ٢٢). فقد فَرِحَ اليهود الذين امتلأت قلوبهم بالحقد، عندما رأوا يسوع مُسَمَّرًا على الصليب. بينما قلوب التلاميذ كانت مُثْقَلَةٌ بحزنٍ لا يُحتمل. ولكن لأنه هو **بالطبيعة «الحياة»** فقد غلب **قوة الموت** وقام، وبذلك تلاشى فرح اليهود بينما تحوّل ثِقَلُ حزن التلاميذ القديسين إلى فرح. ولم يستطع شيء أن يمنع نفوسهم عن الفرح والبهجة. **والمسيح** إذ قد مات مرة من أجل الجميع لكي **يُبطل الخطية لا يموت مرة أخرى**، إذ هو **حيٌّ إلى الأبد**. وهو بكل تأكيد سيحفظ أولئك الذين وضعوا رجاءهم فيه وسوف يحفظهم في فرح لا ينقطع.

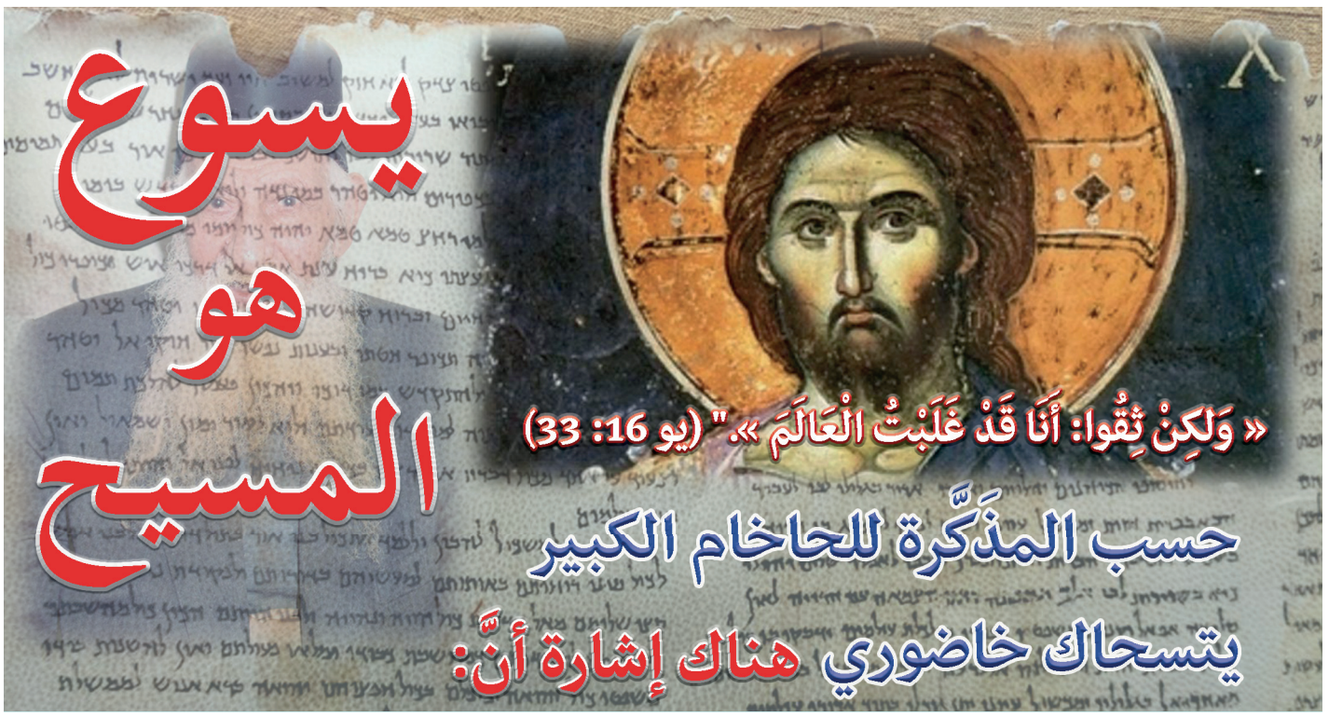
وها هو يحييهم ثانية بالسَّلام الذي أعطاهم من قبل:«**سَلاَمٌ لَكُمْ!**» وقد أسَّسَ بذلك هذه القاعدة **لأبناء الكنيسة**. لذلك أيضًا فحينما نوجد خاصة في اجتماعات في الأماكن المقدسة، عندما نحتفل **بسرّ الإفخارستيا المبارك** فإننا نقول لبعضنا البعض «**سَلاَمٌ لَكُمْ!**» لأن وجودنا في سلام بعضنا مع بعض وفي سلام مع الله هو نبع ومصدر لكل صلاح وكل خير. ولذلك عندما يصلي **بولس** من أجل المَدْعُوِّينَ لكي يتمتعوا بالبركات العظمى فإنه يقول: «نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» (رو١: ٧). وأيضًا حينما يدعو أولئك الذين لم يؤمنوا بعد لكي يتصالحوا مع الله فإنه يقول: « نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ إِلَيْكُم نِيَابَةً عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ.» (٢كو٥: ٢٠)، أيضًا يحثنا **إشعياء النبي** صارخًا: « لنصنع صلحًا معه، لنصنع الصلح الذي يأتي» (إش٢٧: ٥س). ومعنى هذا القول يناسب ذلك الذي يعطي السلام أو بالحريّ الذي هو سلام كل البشر، أي المسيح، «لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا» (أف٢: ١٤).

« **فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا»** (يوحنا ٢٠: ٢١).

بهذا رسم **ربنا يسوع المسيح التلاميذ** ليكونوا مُرشدي ومعلِّمي العالم، وخدام **الأسرار الإلهية**. وها هو يوصيهم، لأنه قد حان الوقت ليكونوا أنوارًا **ليس لليهودية فقط، حسب حدود وصية الناموس (والتي كانت تمتد من دان إلى بئر سبع)** حسب الكتب (٢مل١٧: ١١)، بل بالحريّ لينيروا كل مكان تحت الشمس حيثما انتشر البشر وسكنوا على وجه الأرض كلها. وقد قال بولس الحقّ عندما ذكر: « وَلاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ هذِهِ الْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللهِ» (عب٥: ٤). لأنَّ ربنا يسوع المسيح دعا إلى **رسوليته المجيدة تلاميذه** قبل غيرهم، وثبّت بهم الأرض كلها التي كانت في طريقها **إلى الانحلال والسقوط**. **وكإله** اختار هؤلاء الرجال لكي يسند بهم الأرض. ولذلك تكلم **بفم المرنم** قائلًا عن الأرض **والرُّسل**: «فيها أنا شدَّدتُ عُمُدَها» (مز٧٤: ٣)، لأن **الرُّسل المباركين هم أعمدة الحقّ وقاعدته**. وهؤلاء قد أرسلهم الابن كما أرسله الآب مُبينًا مقدار **الكرامة الرسولية والشرف** الذي لا يدانيه شرف، والقوة التي وُهبت لهم. ويشير أيضًا إلى نهج الحياة الذي يلتزم الرُّسل بالسير فيه. وإذا كان **الرَّبّ** قد رأى من اللائق أن يرسل تلاميذه كما أرسله الآب، فقد أصبح من الضروري أنَّ الذين يتمثَّلون بالابن أن يعرفوا لماذا أرسل الآب الابن؟.

وقد شرح هو لنا بِطُرُقٍ متنوعة طبيعة إرساليته، فقال في موضع ما «لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خَطَأَةً إِلَى التَّوْبَةِ» (مت٩: ١٣)، وأيضًا «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى.» (لو٥: ٣١)، وأيضًا «لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» (يوحنا ٦ : ٣٨). ومرة أخرى: « لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ.» (يو٣: ١٧).

وهكذا لخَّصَ في كلمات قليلة طبيعة إرساليته. وبذلك حدَّد **طبيعة إرسالية التلاميذ** أيضًا أي أنهم سوف **يدعون الخطأة إلى التوبة** ويخدمون الذين يعيشون في الشرور الروحيَّة والجسديَّة. وهم في كل ما يفعلونه على الأرض لا يتبعون إرادتهم الخاصة بل إرادة الذي أرسلهم، وأن يخلّصوا العالم بكرازتهم بأقصى ما يمكنهم. وفي الحقيقة سوف نجد أن **التلاميذ القديسين** أظهروا أعظم غيرة للقيام بكل هذه الأشياء. وعلى من يريد أن يتحقَّق من هذا الأمر **أن يفحص بعناية سفر أعمال الرسل وكلمات القديس بولس.**



لمعرفة ما كتبه الحاخام يتسحاك خاضوري بالنسبة إلى يسوع المسيح، لنرى بدءًا ولو باقتضاب:، ما هي الكابالا.

الكابالا هي عقيدة الأسرار والتصوف اليهودية. هذه العقيدة لها جذور عميقة في الفكر اليهودي، وهي مستمدة من التصوف العبري القديم ، أي **أدب هَهِاخلوت وماركافا (يشمل ٢٥ أدبًا صوفيًا، كُتِبَ ما بين القرن الثاني والخامس الميلادي)**. ومع ذلك، بدأ معظم تشكيلها ونشرها في بروفانس (جنوب فرنسا) وشمال إسبانيا والدول الشرقية في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر. كان **للكابالا** تأثير كبير جدًّا على الحياة الروحية اليهودية، واستندت إليه الحركات الروحية المختلفة ، مثل **هشبتؤوت والحسيدية**. أثَّرت الكابالا أيضًا في العديد من مجالات اليهودية، بما في ذلك **الهلاخاه** والعادات والتفسير التوراتي والصلاة وأدب البيوت والأدب الأخلاقي وغير ذلك.

الخواطر أو الأفكار الأساسية في الكابالا:

في قلب فكر الكابالا، يتمحور طموح **الكابالي** باعتباره صوفيًا هو أن يتَّحِد بطريقة صوفية تجريبية واعية مع الأُلوهَة ، ولتقليل الفجوة بينه وبين العالم المادي الذي يتجذر فيه، وبين الله. ينظر **الكابالي** إلى الواقع المادي بأكمله والظواهر الموجودة فيه كنظام رمزي يعكس وحي الله في العالم. يسعى إلى اختراقها بالتأمُّل والمعاينة، وكشف الكينونة الإلهية المحجوبة في كل ما هو موجود وما يوجد. من خلال هذا يسعى **الكابالي** إلى تجاوز فضائل الكمال الروحي والإرتقاء فيها ، ليتسنَّى له إعادة روحه (نفسه) إلى جذرها الإلهي الأعلى ، والتشبث باللاهوت وحتى الاندماج فيها. يميز **الكابالا** بين الفحص غير المرئي عن الله ، حيث لا يمتلك أي مخلوق القدرة على بلوغ وإدراك (اللانهاية) الإلهيّة وبين اختبار الإلهيات الظاهرة (افعال الله) ، والذي يشار إليه عادةً باسم **العشرة صفيروت**، وهي الروافد والمستويات التي من خلالها خلق الله العالم (**الحكمة، النعمة، الأبديّة، الجمال، الغلبة** ...)، التي من خلالها يدير ويدبّر الله ويهتم بالخليقةِ.

الحاخام يتسحاك خاضوري:

وُلِدَ **الحاخام يتسحاك خاضوري** في الثاني من تشرين الأوّل سنة ١٨٩٨ في مدينة بغداد حيث كان العراق تحت الحكم العثماني، تلقى تعليمه لدى أئمة الحاخامات في بغداد. ترك العراق متجهًا الى اسرائيل سنة ١٩٢٢. كان ملهمًا وفذًّا في الوعظ. استمرّ في تلقي العلم لدى الحاخام أفرايم كوهين في أورشليم. هناك عمل في مجلدة لتجليد الكتب، شغل فيما بعد منصب **رئيس الكابالليين بييشيفا «نخلات يتسحاق»**. توفي بتاريخ ٢٠٠٦/١/٢٨. **لذلك يعتبر الحاخام يتسحاك خاضوري من أبرز وأهم رجال الكابالا.**

المذكَّرة التي كتبها الحاخام يتسحاك خاضوري:

ערב יום השנה הראשון לפטירת זקן המקובלים, הרב יצחק כדורי, נחשף פתק בו נרמז שמו של המשיח. בפתק נכתב: "בעניין הר"ת [ראשי תיבות, ע.י.] של משיח. **ירים העם ויוכיח שדברו ותורתו עומדים**. באתי על החתום בחודש הרחמים [אלול, ע.י] התשס"ה, יצחק כדורי". אנשי חצרו מסרו כי הרב לא הותיר צופן לפיענוח הדברים, אך ראשי התיבות של הנכתב הם: **"יהושוע"**.

الترجمة للمذكّرة: عشية الذكرى الأولى لوفاة «**شيخ الكابالا**» **الحاخام يتسحاق خاضوري**، تم الكشف عن مذكَّرة تم فيها التلميح إلى اسم المسيح. تنص الملاحظة على ما يلي: «في مسألة بداية

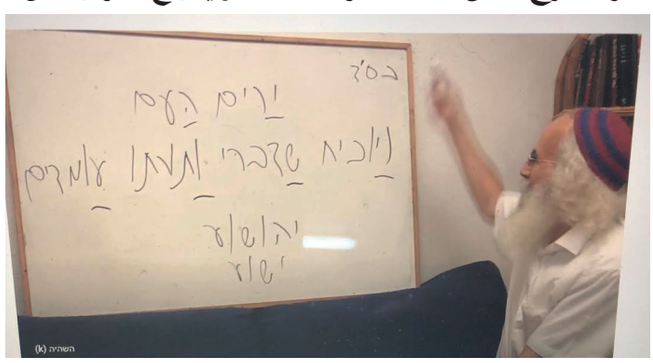
الأحرف لكل كلمة» **للمسيح**. **سيجذب الشعب ويثبت أن كلمته وعقيدته راسخة**. تمَّ التوقيع على هذه المذكّرة في شهر الرحمة [إيلول] بعام **5755 للخليقة**، (**٢٠٠٥/١٠/٢٩**) «**يتسحاق خاضوري**». قال حاشيته: **إن الحاخام** لم يترك رمزًا لفك شيفرة الأمر، لكن الأحرف الأولى من كلمات النَّص هي «**يسوع**».



بخصوص (הד"ת- הדברי תורה) (أقوال التوراة عن المسيح) :

«سيجذب الشعب ويثبت أنَّ كلمته وعقيدته ثابتة»

لنرى شرح النصَّ باللغة العبريّة، لأنه يحوي وقعٌ مثيرٌ وعميق.



أثار الأمر ردود فعلٍ كبيرة **في الأوساط اليهوديّة والعالميّة**، ومن بينهم **الحاخام والمؤلّف أرييل كوهين ألورو – أَلَّف كتاب عن المسيح وعلامات ظهوره** – والذي فسَّر هذه المذكّرة كما هو في الصورة أعلاه ، حيثُ بدأ بتحليل النَّص كما يرتأيه، فقد تبيَّن أن جمع الأحرف في بداية كُل كلمة من الكلمات يُظهر أنَّ الاسم هو **يهوشوع** أي **يشوع** الذي هو **يسوع** بالعربيه.

كَلِمَتَا **ياريم هَعَم ירים העם** (**يجذب الشعب**) **تُبيِّن** أنَّ هناك شخصًا يبادر في العمل **فيجذب الشعب إليه**. وهذا كما ذُكِرَ في إنجيل يوحنا:«وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». (يو 12: 32-44). وأعطى لهاتين الكلمتين **ياريم هَعَم ירים העם** تفسير أنّه **المسيح ابن داود**، فوضع إسم **سليمان** كونه **ابن داود** وبالعبريّة **شلومو שלמה**. باعتباره أنه **ابن داود** وكرمزٍ لملكٍ ممسوحٍ، كخطوة أولى لإثبات: **انَّ يسوع هو المسيح**.

ولتوضيح المعنى، نقل حرف الواو (**ו**) قاف بالعبريّة التي تربط الكلمتين **ياريم هَعَم ירים העם** أي **المسيح** بسائر الكلمات الأربع التالية لكي ينسب القول **إلى المسيح**، فأصبح الترتيب **كالآتي**:

יוכיח שדבריו ותורתו עומדים. (الترجمة: **يُثبت أن كلمته وعقيدته راسخة**) **فيتكوَّن لدينا اسم** (**ישוע يسوع**).

والآن يقوم **الحاخام أريئيل** في تحويل **الأحرف إلى أرقام** حسب قانون ال **چيماتريا Gematria** (**كل حرف له رقمٌ خاصٌ به**):

א=1 ב=2 ג=3 ד=4 ה=5 ו=6 ז=7

ח=8 ט=9 י=10 כ=20 ל=30 מ=40

נ=50 ס=60 ע=70 פ=80 צ= 90

ק=100 ר=200 ש=300 ת=400

فيكون مجموع كل كلمة من الكلمات كالآتي:

יוכיח= 54 (**يُثبت**) **שדבריו= 522** (**كلماته**)

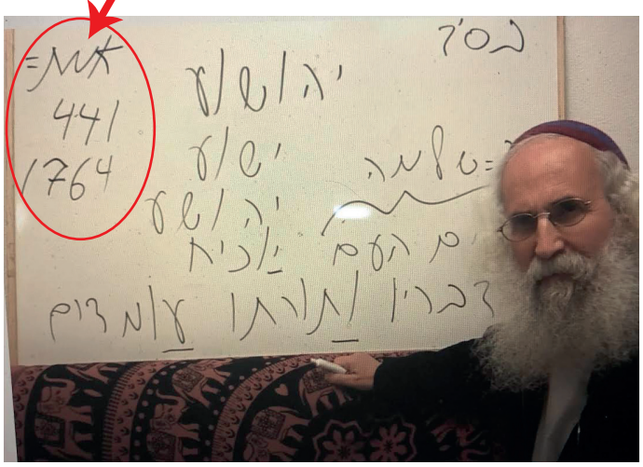
ותורתו= 1018 (**وعقيدته**) **עומדים= 170** (**راسخة**)

المجموع الكلّي لهذه الكلمات الأربع: = 1764

قام المؤلّف أريئيل بفحصٍ آخر، تبيَّن فيه أنَّ مجموع الكلمات الأربع 1764 تساوي أربع مرّات كلمة حقيقي (אמת)

لأنَّ كلمة حقيقي (אמת) = 441

4 x 441=1764 أنظر الصورة



مذكّرة الحاخام خاضوري ترمز على أنّ (ישוע يسوع) هو المسيح مؤكدًا ذلك أربع مرّات أنّ هذا حقيقي.

قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!» (مت 21: 42).

« فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي.»... (يو 5: 39–47)

إقبلوا الرّوح القُدُس



«وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ:«اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ» (يو٢٠: ٢٢-٢٣).

بعد أن كَرَّمَ **الرُّسل القديسين** وميَّزهم بامتياز الرسوليَّة المجيد، وأقامهم خدامًا وكهنة **للمذبح الإلهي**، على الفور قدَّسهم بإعطاء روحه لهم بعلامة منظورة أي «نفخته»، وهذا يُثبت اعتقادنا بأنَّ **الرُّوح القُدُس ليس غريبًا عن الابن بل هو واحد معه فى الجوهر، وهو ينبثق من الآب** ولكنه يُسكب علينا عن طريق **الابن**. وما فعله **الرَّبّ بعد قيامته** يعلن لنا أن نعمة الرُّوح تُعطى لكل الذين شرطنهم ليكونوا رُسلًا **لله**. لماذا؟ لأنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئًا يُرضي **الله**، أو يقهروا **فخاخ الشيطان والخطية** إن لم يكونوا قد أُلْبِسُوا قوة من الأعالي (لو ٢٤: ٤٩) لكي يتغيروا إلى حالة تختلف تمامًا عن الحالة السابقة، بالشكل الذي قيل عنه لأحدهم في القديم «فَيَحِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَتَنَبَّأُ مَعَهُمْ وَتَتَحَوَّلُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ» (١مل١٠: ٦). وكما أعلن **إشعياء النبي** أنَّ الذين ينتظرون **الرَّبّ** سوف يُجَدِّدون قوتهم (إش ٤٠: ٣١). **وبولس الحكيم** الذي يقول إنه تَفَوَّقَ على البعض في الأتعاب الرسولية إلَّا أنه على الفور يقول: « وَلكِنْ لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي» (١كو١٥: ١٠). وبالإضافة إلى ما قلناه كان **الرُّسل** سيعجزون تمامًا عن فهم **سِرّ المسيح**، ولما صاروا مُرشِدين حقيقيين للآخرين في هذه المعرفة، لو لم يكونوا قد سبقونا في الحصول على نور **الرُّوح** لكي يعلنوا لنا هذه الأسرار التى تفوق عقل الإنسان وقدرته على الفهم. لأنَّ **الرُّوح** وحده هو الذي يقدر على أن يعطي لهم إدراك الإعلانات العالية التي كانوا سيرتفعون إليها، لأنه لا يستطيع أحد أن يقول: إنَّ **يسوع** رب -كما قال بولس - إلَّا **بالرُّوح القُدُس** (١كو١٢: ٣). ولما كانوا قد اختيروا للكرازة **بيسوع أنه إله وربّ**، كان من الضروري أن ينالوا نعمة الرُّوح القُدُس في ارتباط مباشر بالوظيفة الرسوليَّة. ولذلك أعطاهم المسيح الرُّوح القُدُس ليس لأن المسيح يخدم الرُّوح القُدُس، بل هو يعطيه من ذاته لأن الرُّوح القُدُس لا يحلّ علينا، ولا ينزل من عند **الآب** إلَّا من خلال **الابن**. وفي الناموس قديمًا وهو ظلال ورموز الحقيقة كُتب إن إقامة الكهنة يجب أن تتم بطريقة منظورة لأن **موسى** المُبارك، حسب وصية **الله** . طلب من هارون واللاويين أن يغتسلوا بالماء (لا٨: ٦)، وبعد ذلك ذبح **موسى** حمل التقديس، ودهن بدمه شحمة أذن هارون اليمنى وإبهام يده اليمنى وإبهام رجله اليمنى (لا٨: ٣٣)، وقد أعطى بهذا ملامح ورمز سِرّ **المسيح**. لأن الماء والدم هما وسيلتا التقديس وليس لدينا أدنى شك في أن هذه الصورة في سفر اللاويين هي ملامح جمال الحقيقة. وربنا يسوع المسيح الذي حوّل **ظلال الناموس** إلى **قوة الحقيقة**، يقدّس في ذاته خدام المذبح الإلهي، لأنه هو حمل التقديس الذي يقدّس فعلًا ويجعل البشر يأخذون من طبيعته بالاشتراك في الرُّوح القُدُس. وبهذه الصورة قَدَّسَ الطبيعة الإنسانية بالقوة والمجد اللذين هما فوق الطبيعة الإنسانية، ولا يوجد أدنى انحراف أو ابتعاد عن الحقّ في هذا الشرح الذي ذكرته.

نفخة الرُّوح القُدُس بعد القيامة:

ولكن لأن البعض قد يسأل بسبب محبته للمعرفة - وهذا حسن جدًا - أين ومتى أخذ الرُّسل نعمة الرُّوح القُدُس؟ هل عندما ظهر لهم المخلّص بعد قيامته ونفخ وقال لهم: اقبلوا الرُّوح القُدُس أم في **أيام العنصرة**، «عندما كانوا مجتمعين معًا وفجأة جاء من السماء صوت كهبوب ريح عاصفة. وظهرت لهم ألسنة من نار منقسمة واستقرت على كل واحد منهم. وبدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» (أع ٢: ١-٤)؟ أم أننا نفترض أنهم نالوا نعمة مضاعفة في يوم الخمسين؟ أم أننا يجب أن نبقى جاهلين المناسبة التي فيها صار الرُّسل شركاء الرُّوح القُدُس؟ فإذا كان ما ذكره مخلّصنا هنا وما هو مكتوب في سفر الأعمال صحيحًا، فإن السؤال يغرينا بالبحث، خصوصًا لأن المسيح نفسه قال:«خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.» (يو ١٦: ٧). ومن يسأل سوف يقول أيضًا: « إِنَّ الحقّ الذي هو المسيح

لا يكذب وعندما يقول بكلماتٍ واضحة إن المُعزّي لن يأتي للتلاميذ إلَّا إذا ذهب هو للآب وأنه متى ذهب للآب سوف يرسله أي متى صَعِدَ إلى السماء وجلس عن يمين الآب. فكيف أعطى الرُّوح القُدُس فور قيامته وقبل صعوده؟» وبحث هذا الموضوع مُحيِّر وغامض جدًّا، إذا لم نتذكر إيماننا في المسيح الذي هو الإله القادر على أن يضبط كل كلماته، وأن يعطي المعاني الدقيقة لكل كلمة يقولها.

لقد أعلن **المسيح** أنه سيُرسل لنا من السماء **المُعزّي** عندما يصعد إلى **الله الآب** وبكل يقين فَعَلَ هذا. لأنه بعد صعوده سكب الرُّوح بغزارة على كل الذين كانوا يرغبون قبوله. لأنَّ كل إنسان يستطيع قبول الرُّوح القُدُس **بالإيمان والمعمودية المقدسة** كما قال **النبي**: «أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ،» (يوئيل٢:٢٨). ولكن كان من الضروري بالنسبة لنا أن نرى الابن يمنح لنا مع الآب الرُّوح القُدُس. لأن الذين آمنوا به (أي بالابن) كان ضروريًا لهم أن يؤمنوا أنه قوّة الآب الذي خلق العالم كله، وخلق الإنسان من العدم. لأنَّ **الله الآب** في البدء **بكلمته** أخذ من تراب الأرض –كما هو مكتوب – وخلق الإنسان كائنًا حيًا له نفس عاقلة حسب إرادته، وأناره بنصيب من روحه « وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. » (تك٢:٧). ولكن عندما **سقط الإنسان بعصيانه واستُعبِدَ لقوة الموت**، وفقد كرامته القديمة أعاده **الله الآب** وجدّده إلى الحياة الجديدة **بالابن** كما كان في البدء. وكيف جدّده **الابن؟** بموته بالجسد ذبح الموت وأعاد الجنس البشري إلى عدم الفساد عندما قام من الموت لأجلنا. ولكي نعلم أنه هو هو الذي في البدء خلقنا وختمنا الرُّوح القُدُس، لذلك يمنح مخلّصنا الرُّوح القُدُس من خلال العلامة المنظورة أي «نفخته» للرسل القديسين لأنهم باكورة الطبيعة البشرية المجدَّدَة. وكما كتب موسى عن الخلق الأول أنَّ **الله** نفخ في أنف الإنسان نسمة الحياة، يحدث نفس الشيء الذي حدث في البدء عندما يجدّد **الله الإنسان**، وهو ما يسجله **يوحنا الإنجيلي** هنا. وكما خلق الإنسان في البدء على صورة خالقه. كذلك الآن بالاشتراك في الرُّوح القُدُس يتغير إلى صورة خالقه ويصبح على مثاله. ولا يوجد لدينا أدنى شك في أنَّ الرُّوح القُدُس هو الذي يختم صورة **المخلّص** على قلوب الذين يقبلون المخلص. وهذا واضح تمامًا من تحذير بولس للذين سقطوا في التمُّسك بالناموس عندما قال: «يَا أَوْلاَدِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ.» (غل٤:١٩)، وهو يقول: إنَّ المسيح لن يتكوَّن فيهم إلَّا بالاشتراك في الرُّوح القُدُس وبالحياة حسب شريعة الإنجيل. لذلك يؤسِّس **المسيح** من جديد روحه في تلاميذه باعتبارهم باكورة ثمار الخليقة التي وُلدت لعدم الفساد وللمجد في صورة الله، وكان من الضروري أن نرى هذا الحقّ واضحًا ليكون إيماننا **بالابن** سليمًا، لأنه هو الذي يأتي بالرُّوح من فوق وهو الذي منح لنا الرُّوح كما قال: «كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي.» (يو١٦:١٥) **وكما أنَّ الآب له الروح في ذاته هكذا الابن له الروح في ذاته لأنه جوهر واحد معه.**

ومن هذه الحقيقة نستنتج أن كل ما سبق ووعدنا به قد أكمله في الوقت المعيّن ولكنه دائمًا يُعطي بشكل جزئي ما وَعَدَ بأن يعطيه في المستقبل لأننا عندما ننال العربون نعلم بكل يقين أنَّ ما تكلَّم به سوف يتحقَّق كاملًا. لقد أعلن أنه سوف يقيم جميع الموتى، وسوف يعيد إلى الحياة كل الذين رقدوا في الأرض أي في القبور. وقال: « تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.» (يو٥:٢٨و٢٩). وأراد أن يؤكد لنا أنه قادر على هذا فقال: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ.» (يو١١:٢٥). ولكن لأنَّ معجزة إقامة الموتى جميعًا عظيمة جدًا بل توجد صعوبة في تصديق عودة الموتى إلى الحياة، لذلك أراد المسيح أن يقدم معونة لنا، مُعلنًا القيامة مُقدمًا ومُعطيًا علامة عليها بإقامة لعازر وابن الأرملة وابنة يايرس. وماذا أيضًا؟ قال إنَّ قيامة القديسين مجيدة جدًا: «حِينَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ.» (مت١٣:٤٣). وَلِكَيّ نصدّقه ونعرف أنه قال الحقّ، أعطى قبل الوقت أن نرى هذا المجد «أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ.» (مت١٧:٢). وهكذا رغم أنه حدَّد وقتًا معينًا لتحقيق كل شيء، إلَّا أنه كان يعطي بشكل جزئي وفي نطاقٍ محدود قبل الوقت المحدّد كعربون وتذوق مُسبق لما هو مُتوقَّع أن يحدث بشكلٍ كاملٍ للخليقةِ كلّها. ولقد فعل هذا لكي لا يتزعزع الإيمان به. وهكذا على نفس المنوال وَعَدَ بأن يُرسل **المُعَزّي** إلينا بعد صعوده **للآب**، وحدَّدَ لذلك الوقت المعيّن أي بعد صعوده لكي يعطي النعمة للكلّ، إلَّا أنه قبل الوقت المحدَّد أَعْطَى بداية النعمة وكدفعة أولى من النعمة، وهبَ التلاميذ الرُّوح القُدُس بعد قيامته وبذلك حقَّقَ جزئيًا الوعد الذي نطق به لنفس الأسباب التي ذكرناها سابقًا.

وهكذا اشتركوا في الرُّوح القُدُس عندما نفخ قائلًا: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ» ومن المستحيل أن يكذب المسيح، وكان **من المستحيل** أن يقول «اقْبَلُوا» دون أن يُعطي، أما في أيام العنصرة المقدسة فقد أعلن **الله** علانية نعمته، وأظهر مجيء **الرُّوح القُدُس** للكل وليس للتلاميذ فقط، ولذلك ظهر مجيء **الرُّوح القُدُس** بشكل **ألسنة نارية**، ولم يكن هذا بالنسبة للتلاميذ بداية نعمة االرُّوح القُدُس الذي سكن في قلوبهم ولكن بداية **نعمة التكلُّم بالألسنة**. كما هو مكتوب إنهم بدأوا يتكلمون بِأَلسِنَة كما أعطاهم الروح أن ينطقوا (أع٢:٤)، وهذا يعني بداية التكلم بالألسنة وليس بداية التقديس، لأن العنصرة بداية عمل العطايا المتنوعة لا سيما الألسنة المختلفة أي بداية عمل الرُّوح القُدُس الذي فيهم، وكمثال على صحة ما نقول لقد تكلم **الآب** من السماء وشهد عن **ابنه** قائلًا: « هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ» (مت ٣:١٧)، ولم تكن هذه بداية الابن، بل بداية الإعلان عنه لكي يكمّل بهذا الإعلان معرفة الذين سمعوا صوته وكما جعل صوته يصل مثل نغمة إلى الآذان، هكذا أيضًا يوم العنصرة جعل ظهور وإعلان النعمة التي وُهبت للتلاميذ القديسين بشكل **ألسنة نارية**، وجعل نزول الرُّوح القُدُس يشبه صوت ريح عاصفةٍ (أع٢:٢). كان كُل هذا **علامة لليهود** وسوف يظهر ذلك بكل وضوح إذا سمعنا كلمات الله

ربّ الكل قائلًا **على لسان النبي**: « بِذَوِي أَلْسِنَةٍ أُخْرَى وَبِشِفَاهٍ أُخْرَى سَأُكَلِّمُ هذَا الشَّعْبَ» (إش٢٨: ١١، ١كو١٤: ٢١).

ولكي نؤمن أنَّ التلاميذ القديسين قد اشتركوا فعلًا في الرُّوح القُدُس وأنهم قد أُكرموا بنعمة المسيح التي من فوق، ووُهبوا أن يشرحوا الحقّ وأن مَجد رسوليتهم يستحق كل الإعجاب، قُدِّمت لهم الشهادة يوم الخمسين بالعطيّة التي من فوق، أي بمجيء النَّار في شكل **ألسنة نارية** وبنزول الرُّوح على شكل ريح عاصفةٍ.

أعتقد أنني فعلًا شرحت بكفاية وبكل دقة معنى النَّص، ولكن لئلا يجد أحد في الأشياء التي نكتبها **حجر عثرة** نحتاط تمامًا ونشرح كل شيء لا سيما من أجل الذين يُحبون **الجدل** من الاخوة، ولذلك نزيد على ما ذكرناه من أجل **هدم الأقوال الباطلة** التي نتوقعها.

اشتراك الرسول توما في الرُّوح القُدُس:

سوف نجد في الفقرة التالية لما شرحناه، الكلمات التالية: « أَمَّا تُومَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ.» (يو٢٠: ٢٤). كيف – ربما سأل البعض وهو سؤال معقول – «كان بعيدًا واشترك معهم في الرُّوح القُدُس عندما ظهر المخلص وقال لهم اقبلوا الرُّوح القُدُس»؟ والإجابة على هذا السؤال هي: أن قوة الرُّوح تملأ كل البشر وعندما قصد **الرَّبّ** أن يعطيه للتلاميذ، لم يكن يقصد أن يعطيه للبعض دون الآخرين ومن كان غائبًا منهم فقد قَبِله لأن كفاية الواهب ليست قاصرة على الموجودين، **بل تمتد إلى كل جماعة الرسل**. وهذا الحقّ ليس من خيالنا ولا هو من ضلال، ولذلك علينا أن نقنعهم من الكتب المقدسة نفسها مؤكدين ذلك بفقرة من **توراة موسى**، لأن الرَّب الإله أمر موسى الحكيم أن يختار سبعين شيخًا من جماعة اليهود، وصرَّح علانية: «سَوفَ آخُذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ» (عد ١١: ١٧). «وأطاع موسى وأحضرهم إلى خيمة الاجتماع» (عد ١١: ٢٤). إلَّا رجلين تخلفا عن الحضور ومكثا في المحلة وهما **ألداد وميداد**، لكن **الله** وضع عليهم الرُّوح الإلهي كما وعد وأخذ الكُلّ النعمة .. **الذين كانوا في خيمة الاجتماع مع موسى وكذلك الاثنان اللذان تخلَّفا، الكل تنبأوا**. وفي الحقيقة أن الرَّجُلَيْنِ اللذين تخلفا **تَنَبَّآ** ونالَا النعمة من فوق قبل الباقين. إلَّا أنَّ **يشوع بن نون** الذي كان يلازم **موسى** دائمًا والذي لم يفهم معنى السِّر ظنَّ أنَّ الرَّجُلَيْنِ **ألداد وميداد** يمهدان لانقسام مماثل لما صنعه «**داثان وأبيرام**»، ولذلك أسرع إلى **موسى** قائلًا:«يَا سَيِّدِي مُوسَى، ارْدَعْهُمَا!» (عد ١١: ٢٨)، ولكن بماذا أجاب الرَّجُل العظيم والحكيم الذي رأى بحكمته أنَّ النعمة من فوق وأنّهما قد نالَا معًا قوَّة الرُّوح؟ «هَلْ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ» (عد ١١: ٢٩). ولاحظ كيف ينتهر يشوع الذي لم يعرف ماذا حدث. كان موسى يتمنى أن يُعطَى الرُّوح للشعب كله، ولكن هذا كان سيحدث في الوقت المعين عندما يمنح الرَّبّ المسيح الرُّوح القُدُس للكُلّ وينفخه على تلاميذه كباكورة البشرية قائلًا: « اقبلوا الرُّوح القُدُس». ومع أنَّ **توما** لم يكن موجودًا إلَّا أنه لم يُحرم من قبول الرُّوح القُدُس، لأن الرُّوح حلّ في الكُلّ أي الذين وُعدوا بأن يأخذوه وهم الذين حُسبوا ضمن جماعة **الرسل المكرمين**.

من غفرتم خطاياه:

وعندما أعطى المسيح الرُّوح القُدُس قال: «مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ» (يو٢٠: ٢٣). **والله** الحي وحده هو القادر على أن يمنح الخَطَأَة غفران الخطايا. ولا يستطيع أحد أن يعفو عن ذنوب الذين يخطئون ضدَّ الناموس الإلهي إلَّا واضع الناموس نفسه. ولكننا نستطيع أن نُدرك معنى النَّص بالمقارنة بالأمور البشريَّة مع الاحتفاظ بالفوارق. الذين يُنفِّذون أحكام وقوانين ملوك الأرض أو يلغون قرارتهم هم الذين نالوا المقام والكرامة الملوكية. وقياسًا على هذا، بأي كيفية وبأي معنى أعطى **المخلص** لرسله الكرامة اللائقة **بالله** وحده؟ **الكلمة الذي في الآب** لا يمكنه أن يُخطئ وما يفعله إنما يفعله بكل صلاح فهو الذي دبّر أن الذين مُنحوا **الرُّوح القُدُس وهو الرَّبّ والله**، تصبح لهم القوة على أن يغفروا ويمسكوا الخطايا لأن الرُّوح القُدُس الساكن فيهم هو الذي يغفر ويمسك، حسب إرادته رغم أن العمل يتم بوسيلة بشريَّة. والذين لهم روح الرَّبّ يغفرون أو يمسكون الخطايا بطريقتين:



أولًا: إنهم يدعون الناس **للمعمودية** والذين يستحقون المعمودية بسبب التوبة ونقاوة حياتهم بعد اختبار التصاقهم بالإيمان، ينالون المغفرة ولكن في نفس الوقت يَمنعون بل يطردون الذين لا يستحقون هذه النعمة الإلهية وهكذا **يمسكون الخطايا**.

ثانيًا: إنهم يغفرون الخطايا أو يمسكونها عندما ينتهرون **أبناء الكنيسة** الذين **يخطئون** ويمنعون الصفح عمن **لا يتوب** كما فعل **بولس** عندما سلّم الذي زَنَى في كورنثوس لهلاك الجسد لكي تخلص الرُّوح (١كو ٥: ٥)، وبعد ذلك أعاده إلى الشركة لكي لا يُبتَلَع من فرط الحزن (٢كو ٢: ٧).

وعندما يسكن رُوح المسيح في قلوبنا فإنه يعمل الأمور التي تخص الله وحده، لأنه **الله** الحيّ الذي له المجد والكرامة الخاصة باللاهوت وله القوة والسلطان على القوانين المقدسة. آمين



عيد الفصح اليهودي (**بالعبرية:** **פֶּסַח פיסَح**) هو أحد الأعياد الرئيسية في اليهودية، ويحتفل به لمدة ٧ أيام بدءًا من ١٤ نيسان **حسب التقويم اليهودي** لإحياء ذكرى خروج **بني إسرائيل** من **مصر الفرعونية** كما يوصف في سفر الخروج.

وفي التقويم اليهودي يعتبر نيسان أول أشهر الربيع، وعيد الفصح نفسه يسمى أحيانا بـ «عيد الربيع» أو «عيد الحريّة»، وباعتبار أنَّ الشهور اليهودية قمرية، رُتِّبَ أن يُضاف سبع مرّات شهر **آذار (ب)** كُل **١٩ سنة**، لشهر **آذار (أ)**، كي لا يتراجع شهر نيسان إلى موسم الشتاء.

يحلّ عيد الفصح منتصف شهر نيسان اليهودي، أي عند اكتمال القمر الأول بعد الاعتدال الربيعي (٢٠ أو ٢١ آذار) ولكن في بعض الأحيان يحلّ في نهاية نيسان عند اكتمال القمر الثاني بعد الاعتدال الربيعي، لأن حساب التلاؤم بين السنة القمرية والشمسية ليس دقيقًا بشكل تام.

وفي الشريعة اليهودية يكون اليوم الأول واليوم الآخر من العيد يومي عطلة يحظر فيهما القيام بأي عمل، أما الأيام الخمسة بينهما فيوصى بها الاستراحة دون حظر كامل على العمل.

ونظرا لاختلاف تاريخ عيد الفصح بين التقويمين الشرقي والغربي، يسأل الكثيرون عن عيد الفصح وتاريخه، لماذا تقدَّم في التوقيت الغربي ولماذا تأخَّر زمنيًا في الحساب الشرقي. ولماذا يأتي الفرق بين التوقيتين عادة لمدة أسبوع واحد فقط، وفي بعض الأحيان خمسة أسابيع، وفي أحيان أخرى يحلّ العيد بتوقيتَيهِ معًا؟

وفي الأصل، أخذ المسيحيّون في الأيام الأولى يذكرون حوادث «آلام السيد المسيح وقيامته». **والقيامة** التي تعني «**الفصح**» تعني العبور أو الانتقال من العبودية إلى التَّحرُّر **ومن الموت إلى الحياة**.

وبما أن تحديد عيد الفصح متوقف على التوقيت القمري والشَّمسي في الوقت نفسه، اختلفت الطرق والحسابات.

ولهذا نظر مجمع «**نيقية**» زمن **الإمبراطور قسطنطين الكبير** في قضيّة **تحديد عيد الفصح عام ٣٢٥م**. ووضع القاعدة التالية: **يقع عيد الفصح يوم الأحد الواقع بعد تمام البدر الواقع بعد ٣/٢١ أي بعد بدء الربيع**.

يتبع العالم اليوم التقويم الغريغوري الذي يطلق عليه أحيانًا اسم « التقويم الغربي». وتتبعه جميع الكنائس الغربية، وتبنَّت هذا التقويم منذ عام ١٩٢٤ **بشكل جزئي** الكنائس الأرثوذكسية في القسطنطينية واليونان وقبرص، ولكنها **متمسّكة بالتقويم اليولياني للفصح المجيد**.

وتتبع باقي الكنائس الأرثوذكسية ومنها: فلسطين، الأردن، روسيا، أكرانيا، بلغاريا، رومانيا.. وكل أوربا الشرقيّة حتى اليوم التقويم اليولياني.

والتقويم الغريغوري هو التقويم اليولياني **المُصَحَّحُ**، ويجب أن نلاحظ أن التقويم «**الغربي**» بدأ في مدينة روما عام ١٥٨٢ على **يد البابا غريغوريوس الثالث عشر**، وكذلك التقويم اليولياني أو «**الشرقي**» فقد بدأ هو أيضًا في مدينة روما على يد **يوليوس قيصر** عام ٤٧ ق م. فالتقويم الشرقي كان موحدًا لكل الامبراطورية الروميّة لغاية سنة ١٥٨٢.

ففي عام ٣٠٤ ق.م كانت السنة الرومانية تقسم إلى عشرة أشهر أولها مارس أو آذار، وآخرها ديسمبر، الشهر العاشر حرفيًا. ثم أضافوا شهرين قبل آذار وهما كانون الثاني وشباط.

وبهذا، فان الشهر الأخير أي كانون الأول (العاشر) أصبح الشهر «الثاني عشر» وكذلك تشرين الثاني (التاسع) أصبح «الحادي عشر» وتشرين الأول (الثامن) أصبح «العاشر».

وفي عام ٤٦ ق.م. صحّح **يوليوس قيصر** التقويم معتبرًا السنة ٣٦٥ يومًا وست ساعات. وهذا الإصلاح ليس دقيقًا، لأنَّ السنة تتكون من ٣٦٥ يومًا وخمس ساعات و٤٨ دقيقة و٤٦ ثانية. وهذا الفرق الطفيف أي ١١ دقيقة و٥١ ثانية تشكل **يومًا كاملًا** كل ١٢٩ سنة

تقريبًا. وهو التقويم اليولياني والمعروف باسم التقويم «الشرقي».

جاء التغيير الغريغوري **المُفاجيء** عام ١٥٨٢، وسمِيَ نسبة إلى **البابا غريغوريوس** الذي أَرَ بالعمل به. عام ١٥٨٢ كان الفرق بين التقويم اليولياني وحقيقة دورة الشمس السنوية عشرة أيام. فكان اعتدال الربيع يقع في ١١ أذار بدلًا من ٢١ آذار.

تقرّر حذف عشرة أيام واعتبروا أن ثاني يوم بعد ٤ تشرين أوّل يكون ١٥ تشرين الأول. (**وهي العشرة الأيام المفقودة بالتاريخ**). الفرق بين الحسابين الغريغوري واليولياني تزيد بمقدار **يوم واحد** كل ١٢٩ سنة.

والفرق اليوم بين التقويمين هو ١٣ يومًا. ولهذا بما أن **الكنيسة الأورثوذكسية في فلسطين والأردن** تتبع التقويم اليولياني ، فإنَّا نجد فرق ١٣ يومًا في جميع الأعياد الكبيرة والصغيرة. فعيد الميلاد مثلًا يقع في **٢٥/ ١٢** في الكنيستين، إلَّا إنَّ **١٢/٢٥** في الحساب اليولياني يقابل في **١/٧** التقويم الغريغوري.

وهناك فرق آخر بين التقويمين فيما يختص بالسنة القمريّة أيضا: فالشهر القمري في التقويم اليولياني متأخر أربعة أيام عن التقويم الغريغوري. فإذا كان عمر القمر مثلًا ١٤ يومًا في التقويم الغريغوري يكون عمره في التقويم اليولي عشرة أيام.

فالخلاف إذن **خلاف حسابي**، زد على أنَّ هناك خلافًا عقائديًا جوهريًا بين الكنيستين، مع أنَّ القاعدة واحدة للجميع **وهي قاعدة مجمع نيقية المُقدَّس منذ عام ٣٢٥، والذي ضَمِنَ بحساباته الفلكيّة أن يكون عيد الفصح المجيد بعد عيد، فصح اليهود**، إلَّا أن تطبيق القاعدة الواحدة يؤدي إلى نتائج مختلفة لسبب تخالف التقويمين المتبعين **الأصلي التابع لمجمع نيقيّة المقدّس، والجديد بمبادرة بابا روما**.

إذًا فالتقويم الشرقي أو اليولياني نسبة إلى **يوليوس قيصر** الذي وضع هذا التقويم عام ٤٦ – ٤٧ قبل الميلاد.

واعتبر أن السنة تتألف من ٣٦٥ يومًا وربع، وتم جمع الأرباع كُلّ ٤ سنوات لتشكل يومًا يُضاف لشهر شباط (وتسمى تلك السنة التي يكون فيها شباط ٢٩ يومًا **بالكبيسة**). وقد مشى كل العالم في ذلك الوقت على هذا التقويم.

التقويم الغربي: أو الغريغوري نسبة إلى **البابا غريغوريوس الثالث عشر**، الذي وضع هذا التقويم عام ١٥٨٢م. حيث أنه لاحظ وجود فرق في موعد الاعتدال الربيعي (تساوي الليل والنهار) وأنه لم يعد يأتي في ٢١ آذار، فجمع علماء الفلك وطلب منهم إعادة الحسابات. فوجدوا أن السنة الشمسيَّة هي ٣٦٥ يوم وخمس ساعات و٤٨ دقيقة و٤٦ ثانية. أي أن هناك فرقًا نحو ١١ دقيقة و١٤ ثانية عن التقويم اليولياني الذي كانوا يتبعونه. فأمر بجمع هذه الفروقات منذ **مجمع نيقية عام ٣٢٥م** وحتى ذلك الوقت فكانت ١٠ أيام (الفرق الآن بين التقويمين أصبح ١٣ يومًا) وتمت **إضافة** هذه الأيام العشرة على التقويم فنام الناس ليلة ٥ تشرين الأول ليستيقظوا في صباح اليوم التالي والتاريخ أصبح ١٥ تشرين الأول. (**وهي العشرة الأيام المفقودة في التاريخ البشري**). وهذا التقويم هو المتبع اليوم عالميًا.

في ذلك الوقت كانت الإمبراطورية الرومانية منقسمة، فاتَّبع الغرب الذي كان تحت سيطرة روما هذا التقويم الجديد. بينما رفض العالم الشرقي الذي كان بوحدة إيمانيّة أرثوذكسيّة مع القسطنطينية، إتّباع هذا التقويم وبقي على التقويم الأصلي.

الآن كيف يتم حساب موعد عيد الفصح؟

يُعيِّد كل المسيحيين عيد الفصح في الأحد الأول الذي يلي بدر الربيع.

أي بعد ٢١ مارس يبدأ فصل الربيع، وعندما يكتمل القمر بعد هذا التاريخ، فإن العيد يكون يوم الأحد الذي يلي اكتمال القمر مباشرة.

المشكلة أنَّ هناك فرقًا الآن ١٣ يومًا بين التقويمين الغربي والشرقي، فعندما نكون في ٢١ آذار (حسب التقويم الغربي) فهذا يعني ٨ آذار حسب التقويم الشرقي.

وهكذا إذا جاء البدر في ٢٨ آذار مثلًا يكون هذا التاريخ ١٥ آذار حسب التقويم الشرقي وبالنسبة لهم لم يبدأ فصل الربيع بعد وعليهم أن ينتظروا البدر التالي (بعد ٢٨ يومًا)... أما إذا جاء البدر في ٥ نيسان مثلًا فإن هذا التاريخ يكون ٢٣ آذار حسب التقويم الشرقي (أي ضمن فصل الربيع) وهكذا **يكون العيد موحدًا**.

وهكذا بالنسبة لتوقيتنا الحالي يكون العيد دائمًا بين ٢٢ آذار و٢٥ نيسان عند الطوائف الغربية. وبين ٤ نيسان و٨ أيار عند الطوائف الشرقية.

الإنجيل المقدّس يُؤكِّد أنَّ فصح الرَّب بعد فصح اليهود:

« **وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ»**.(متى ٢٦: ١-٢).

«وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ.» (مرقس ١٤: ١).

«جَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ. فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلًا: «اذْهَبَا وَأَعِدَّا لَنَا الْفِصْحَ لِنَأْكُلَ» (لوقا٢٢: ٧).

«أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هذَا الْعَالَمِ إِلَى الآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى.» (يو ١٣: ١-١٧).

صَدَرَ الحُكم الجائر ضدَّ المسيح، فَصُلِبَ يوم الجمعة ولكنه **قام من القبر ظافرًا** (**بعد فصح اليهود**). إذًا من الضروري أن يكون **فصح الرَّبّ وقيامته الظافرة** ، بعد **عيد فصح اليهود** وليسَ قبلَهُ. (حسب الترتيب الزمني – التاريخي (الخرونولوچي Chronological).

ومع كُلّ هذه التعديلات والتدقيقات الحسابيّة التي أدخلتها **الكنيسة الغربية** (**البابا غريغوريوس**)، إلَّا أنَّ التقويم الغربي المُصَحَّح **وقَعَ في مأزقٍ صعب**، لأنَّ عيد الفصح **لدى الطوائف الغربية** يقع أحيانًا قبل **عيد فصح اليهود**. (**وهذا مناقض جدًّا لمجمع نيقية المقدسّ**).

فمثلًا **سنة ٢٠١٦** وَقَعَ **عيد الفصح** (**פֶּסַח پيسَح**) عند اليهود بتاريخ **٢٢ نيسان**، وعند الكنيسة الغربية وقع في **٢٧ آذار** (**قبل**

فصح اليهود بـ ٢٦ يومًا). أما عند الكنيسة الأرثوذكسيّة فصادف **عيد الفصح سنة ٢٠١٦ بتاريخ ١ أيّار**. (**بعد فصح اليهود بتسعة أيام**). فكيف يُعقَل أن يكون **الفصح عند الكنيسة الغربيّة قبل عيد فصح اليهود** ؟؟!!

أمثلة أُخرى فيها الفصح الغربي قبل فصح اليهود:

● **سنة ٢٠٢٤** يصادف **عيد الفصح اليهودي بتاريخ ٢٣ نيسان**
أما في **الكنيسة الغربيّة** فيصادف **عيد الفصح اللاتيني في ٣١ آذار** (**قبل فصح اليهود بـ ٢٣ يومًا**).
أمّا في الكنيسة الأرثوذكسيّة **فيصادف عيد الفصح المجيد بتاريخ ٥ أيار. (بعد فصح اليهود بأثني عشر يومًا**).

● **سنة ٢٠٢٧** يصادف **عيد الفصح اليهودي بتاريخ ٢٢ نيسان**
أما في **الكنيسة الغربيّة** فيصادف **عيد الفصح اللاتيني في ٢٨ آذار** (**قبل فصح اليهود بـ ٢٥ يومًا**).
أمّا في الكنيسة الأرثوذكسيّة **فيصادف عيد الفصح المجيد بتاريخ ٢ أيار. (بعد فصح اليهود بعشرة أيام**).

● **سنة ٢٠٣٥** يصادف **عيد الفصح اليهودي بتاريخ ٢٤ نيسان**
أما في **الكنيسة الغربيّة** فيصادف **عيد الفصح اللاتيني في ٢٥ آذار** (**قبل فصح اليهود بـ ٣٠ يومًا**).

أمّا في الكنيسة الأرثوذكسيّة **فيصادف عيد الفصح المجيد بتاريخ ٢٩ نيسان. (بعد فصح اليهود بخمسة أيام**).

● **سنة ٢٠٤٣** يصادف **عيد الفصح اليهودي بتاريخ ٢٥ نيسان**
أما في **الكنيسة الغربيّة** **فيصادف عيد الفصح اللاتيني في ٢٩ آذار** (**قبل فصح اليهود بـ ٢٧ يومًا**).
أمّا في الكنيسة الأرثوذكسيّة **فيصادف عيد الفصح المجيد بتاريخ ٣ أيّار. (بعد فصح اليهود بثمانية أيام**).

● **سنة ٢٠٤٦** يصادف **عيد الفصح اليهودي بتاريخ ٢١ نيسان**
أما في **الكنيسة الغربيّة** **فيصادف عيد الفصح اللاتيني في ٢٥ آذار** (**قبل فصح اليهود بـ ٢٧ يومًا**).
أمّا في الكنيسة الأرثوذكسيّة **فيصادف عيد الفصح المجيد بتاريخ ٢٩ نيسان. (بعد فصح اليهود بثمانية أيام**). **الخ** ...

إذًا كُل هذه الترتيبات التي انتهجها **البابا غريغوريوس لم تعطِ جوابًا شافيًا** لتحديد **عيد الفصح**. (**عيد الفصح المجيد يجب أن يقع بعد فصح اليهود، وهذا ما اجتهد إليه مجمع نيقية المقدَّس سنة ٣٢٥م**).

إذًا في نهاية الأمر، الحساب الصحيح الذي يضمن وقوع **الفصح المجيد** بعد **الفصح اليهودي** هو التقويم الشرقي فهو **١٠٠٪ يحدّد عيد الفصح المجيد**، بعد **عيد فصح اليهود بشكلٍ لا خطأ فيه**.



في هذا اليوم الذي هو **جمعة التجديدات** نعيِّد **لتجديد هيكل الكليّة القداسة سيِّدتنا أم الإله الينبوع المُحيي**، ونعمل أيضًا **ذكر العجائب الفائقة الطبع المكمَّلة من قِبل والدة الإله**.

كل من ينظر إلى ينبوعك يفهم أنه قد صار بدلًا من سلوان (**بركة سلوام**) وعوضًا عن المنّ أيضًا **أيتها البكر** وعن اسطوان سليمان (**هيكل سليمان**).

خارج **مدينة القسطنطينية** في نواحي المكان المعروف قديمًا **بإبطابيرجي** أي السبعة الأبراج (إيبتا=سبعة، برجي= برج)، أقيمت كنيسة عظيمة الشأن على **اسم والدة الإله** من قِبلَ **الملك لاون الكبير المُسَمَّى ماكيليس** لأنّه كان ذا صلاح وورع جدًا. وكان عزمه كله جانحًا إلى



الترثي والإشفاق.

فقبل أن يرتقي إلى **كرسي المُلك** وهو بعد مرتَّب في جملة العوام فيما هو سائر من المكان الذي أُنْشِأَ فيه هذا **الهيكل** وَجَدَ هناك رَجُلًا مكفوف البصر ضالًا عن الطريق فاقتاده.

ولما قَرُبَا من المكان ألهب الكفيف عطشٌ شديدٌ، فتضرع إلى **لاون** طالبًا أن يبرد عطشه بماء يسقيه. فدخل (لاون) إلى حرش هناك طالبًا ماء، لأن في ذلك الوقت كان هذا المكان مغروسًا فيه أشجار من كل الأصناف مع مروج كثيرة من كل أنواع العشب الرَّطب. وبحيث أنه لم يجد ماء هناك رجع كئيبًا مغمومًا. وفيما هو راجع سمع صوتًا من العلاء قائلًا: يا لاون ما بالك تنحصر مجهودًا والماء قريب. فعاد أيضًا راجعًا طالبًا الماء فتعب تعبًا كثيرًا. فصار أيضًا ذلك الصوت مرَّة ثانيةً قائلًا له: **يا أيُّها الملك لاون أدخل إلى هذا الحرش الجواني وخذ بيديك من الماء العكر وَرَوِّ به عطش الأعمى وامسح عينيه المكفوفتين فمن ساعتك تعرف أنني أنا ساكنة ههنا في هذا المكان منذ زمانٍ طويل**. فعمل حينئذ حسبما أوضح له ذلك الصوت، فللحال عاد يبصر الأعمى. فعلى حسب إيعاز **أم الإله** لما **تملَّك لاون ابتنى الهيكل على الينبوع** بأوفر إكرام وأجمل زينة الذي يُشاهد لحدِّ الآن.

وقد جرت فيه عجائب كثيرة متوافرة. لأنَّ بعد سنين مضت من ذلك الحين وقع **يوستينيانوس المعظم ضابط زمام مُلك الرُّوم** بمرض المثانة (أي حصار البول) واشتد عليه جدًا فمن هذا الينبوع حاز الشفاء. فلأجل ذلك **أعاد بناء هذا الهيكل وكبره وَعَظَّمَهُ أعظم مما كان إكرامًا لأم الكلمة** جائزة شفائه. ثم لما **انهدم من زلازل مختلفة** أعاد بناءه أخيرًا **باسيليوس المكدوني وابنه لاون الحكيم**. فصنع هذا الينبوع **عجائب كثيرة**. منها أنه شفى أمراضًا كثيرة مثل دُبيلات وداء حصار البول وداء السلّ، وداء السرطان ونزف الدم المختلفة أنواعه من مَلِكَات ومن نساء أُخر. وشفى حُمَّاياتٍ مختلفة كثيرة كحمى الربع وغيرها. وحل عَقْرَ نساء كثيرات **وقسطنطين الملك** المولود على البرفير ابن الملكة زوي هو **هبة هذا الينبوع الشريف**. وقد أقام هذا الينبوع ميتًا وكان منشأه **من ثصاليا**. لأنه كان قاصدًا هذا الينبوع، فتوفي في الطريق فبينما هو في النزاع عند آخر أنفاسه أوصى النوتية أن يأخذوه إلى الهيكل الذي فيه الينبوع، وأن يصبوا عليه ثلاثة سطول (دِلاءٍ) من الماء النابع هناك ثم يدفنوه. فصار ذلك ولمّا سُكِبَ على المائت من الماء **نهض حيًا**.

وبعد زمان **كاد هذا الهيكل الكبير أن يسقط**. فظهرت **أم الإله** وسندته ماسكة إياه إلى أن خرج الجمع الذي كان موجودًا فيه.

وشُرْبُ هذا الماء طرَدَ **شياطين** مختلفة وأطلَقَ **مقيَّدين كثيرين من السجون**. وشفى **لاون الملك الحكيم** من حصاة المثانة. وأخمد عن امرأة ثاوفاني حمُّىً ثقيلة جدًا. واعتق أخا **استيفانوس البطريك** من حمُّىً الدِّقّ (**حُمَّى الدِّقّ:حُمَّى معاودة يوميًا تصحب غالبًا السلَّ الحائر.**). وأبرأ سمع **يوحنا بطريك أورشليم الزائغ**.



وعافى الحُمَّى الشديدة التي كان بها طاراسيوس البطريق مع أمه ماجيسطريسيس. وشفى ابن ستيليانوس من حصار البول. وأنقذ امرأة اسمها سخيزينا من قروح الأمعاء. وشفى **الملك رومانوس** الذي من **لاكابيس** من إسهال البطن ومن مسكه أيضًا وكذلك امرأته. وفي **خالذيا** شفت **أم الإله** بواسطة دعوتها بيبيرس الراهب وتليمذه. ومثل ذلك متى الراهب وملاتيوس عندما دعوا إلى الملك. **وبطارقة كثيرين وذوي مراتب عالية** وربوات غيرهم من يقدر أن يصف كميَّة عددهم. وشفى أيضًا وجع الورك الذي عرض لاستيفانوس حامل البخور.

وأي لسان يستطيع أن يخبر ويذيع بكل ما فعل هذا الماء من العجائب وإلى الآن يفعل أيضًا أكثر من قطر المطر، وكثرة النجوم وعدد كمية ورق الشجر العجائب التي ونحن ننظرها في زماننا. لأنه يشفي **الآكلات والساعية والدمامل وحراقيات مميتات وجمرات وبرص وجذام** التي قد أبرأ بحالة تفوق الطبع، وانتفاخ نساء كثيرات وبالأكثر كان يشفي أمراض النفس وآلامها وسيلان الدمعة العارض للعينين والبياض. وشفى أيضًا يوحنا فارانكو من مرض الاستسقاء العسر برؤه. وشفى فارانكو آخر من قرحة خبيثة. ونقَّى مرقص الراهب من نقطة الحصبة المضاضة.

وشفى مكاريوس الراهب من ضيقة النفس الزائدة الحدّ المستحوذة عليه من خمس عشرة سنة، وأيضًا من حصاة المثانة. وشفى أمراضًا أخرى كثيرة لا يمكن أن تُحصى بالقول قد فعلها هذا الماء ويفعلها ولا يكف ولا يهدأ عن الشفاء.

فبشفاعة أمّك الطاهرة أيها المسيح إلهنا ارحمنا آمين.

سيرة القديس نكتاريوس العجائبي

الفصل العاشر – تتمة

لكنهم لاحظوا أنَّ كلماته كانت غنيّة، مُشعّة بالنُّور الإلهي. فاستقبلوه وأجلسوه. وبعد ذلك خرج نكتاريوس برفقة أحد الإخوة دانيال – وهو الخامس بين إخوته – باتجاه صخرة كارولي الرهيبة. فالتقيا بناسك مجهول، أسمر البَشَرة، يرتدي جبّة مُصْفَرّة اللون ممزّقة، عليها رُقَع كثيرة. وكان شديد النحول، وكانت عيناه الكبيرتان تُسَمِّران الناس في أماكنهم.



– «بارك»، قال نكتاريوس الذي تملَّكه الذهول لمرآه.

فأجابَ الناسك:

– «ليُبارِكك الرّب». ثمَّ قال للأخ دانيال:

– كيف تجرُؤ أيُّها الأخ أن تسير امام أُسقف المدن الخمس الذي صُنِّفَ منذ زمنٍ طويل من بين الأساقفة القديسين؟

فلبثَ الاثنان مشدوهين أمامه، وفغر الأخ دانيال فاه بينما حدَّقَ نكتاريوس بالناسك صامتًا، خافق القلب: ودون أن يشعر أحَسَّ بعينيه تفيضان بالدموع. وتمتم:

– « ليتمجَّد اسم الرَّب يا أخي. لا تضف شيئًا عن عبده الحقير أرجوك، ودَعني أُقَبِّل يدك».

ثمَّ اقترب من الناسك وانحنى لِيُقَبِّل يده المُجَرَّدة من اللحم، فتراجع الناسك برهبة ثمَّ انحنى بدوره لِيُقَبِّل يد الزائر، فوَجدا نفسيهما وجهًا لوجه، وتعانقا بمحبَّةٍ. وتمتم الناسك:

– البارحة كان **الشياطين يرتعدون**. وقد تحوّلوا إلى مجموعة كبيرة من البرغش الكبير وضربوني. وحاولوا أن يصرعوني ويوقعوني أرضًا. لكنهم لم يحتملوا رؤية الصليب المكرَّم وما أن قلت: «**ليقم الله ويتبدد جميع أعدائه**» حتى اختفوا.(مزمور ٦٧: ١).

– لماذا ؟

– «لأنِّي سأحظى بفرصة التعرُّف إلى أحد مضطهديهم الأشداء. أخبرني ما حال العالم؟»

– «أحوال العالم؟ حروب. وقد وصلت الكبرياء إلى أوجها، والعجين يختمر و ...»

فقاطعه الناسك:

– «فهمت. غرور، كبرياء ومرض السلطة ».

ثمَّ أعقَبَ ذلك صمت، فيما كان الأخ دانيال يراقب بانذهالٍ شديد هذا الزَّائر المفاجيء الذي اتضح أنه أُسقف. ويفكِّر في كيفية الاعتذار منه لعدم إبداء الاحترام اللازم الذي يليق برتبته. ثمَّ قال الناسك:

– «إنِّي أفهمك يا صاحب السيادة، فأنتَ تحنّ إلى الوحدة. ولكن بما أنَّك اعتبرت من واجبك أن تخدم الناس شخصيًا، وبما أنك تحبّ الناس من الأعماق، فإنَّ الوحدة ستأتي فيما بعد ...».

وتابع نكتاريوس النَظَر إليه، ثم بكى من جديد. وسأله بصوتٍ خافت:

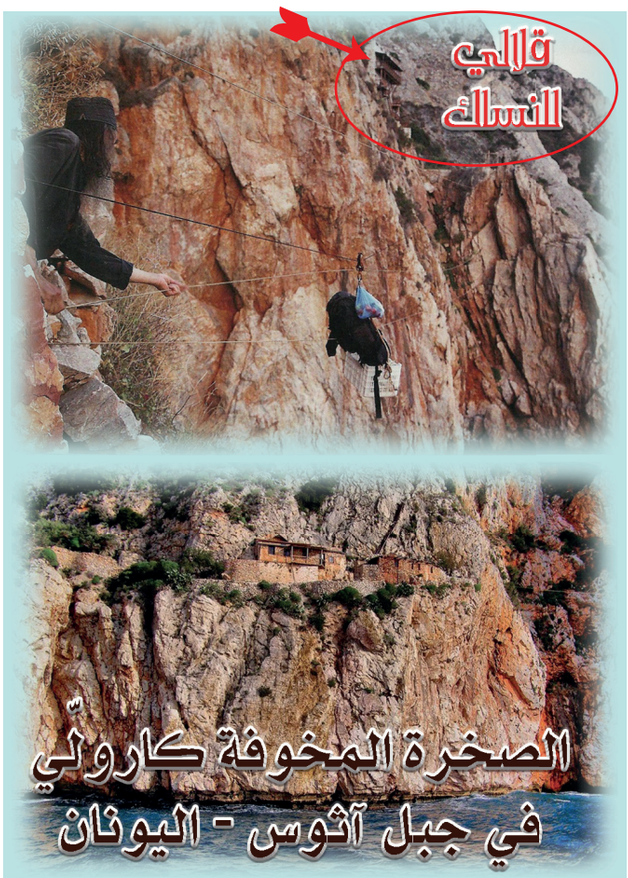
– « ما رأيك بالقرن العشرين الآتي؟».

فلم يردَّ الناسك في بادىء الأمر، بل رَفَعَ عينيه إلى السماء وتنفَّسَ بعمقٍ ثمَّ قال:

– «نهاية الملكيات، حروب ... قلق، مجازر، كوارث ... والخوف الذي سوفَ يُخَيِّم».

فردَّدَ الأخ دانيال: «الخوف ...».

ثمَّ توقَّف الثلاثة عن الكلام وساروا ببطءٍ باتجاه الصخرة الرهيبة.





العظة التاسعة عشرة، الأولى في الأسرار
لأبينا القديس كيرللس رئيس أساقفة أورشليم
في العُمَّادِ : المراسيم الافتتاحيّة

العظة العشرون
الثانية في الأسرار – في العُمَّاد – تتمة

٣) – المِسْحَةُ بالزَّيت

ولما خلعتم ثيابكم مُسِحتم من قمَّة رؤوسكم حتى أقدامكم بالزَّيت المُعَزَّم. وأصبحتم شركاء في الزيتونة البستانيّة (رومة١١ :٢٤) **يسوع المسيح**. اذ انتُزعتم من الزيتونة البريَّة وَطُعّمتم في الزيتونة البُستانيَّة، وأصبحتم شركاء لها في خصب الزيتونة الحقيقيَّة. فالزيت المُعَزَّم كان يرمز إذن الى المشاركة في خصب المسيح، ويُبعد كلّ أثر لسلطان العدو. لأنه كما أنَّ نفخات القديسين واستدعاء اسم **الله** تحرق **الشياطين** كاللهب المضطرم وتطردهم، كذلك هذا الزيت المُعَزَّم يَتَلَقَّى، باستدعاء اسم **الله** والصلاة، قوّة التطهير بحرق آثار، لا **الخطيئة** فحسب، بل **بطرد جميع قوّات الشرّ غير المنظورة.**

٤) – العُمَّادُ بالتغطيس

واقتدُتم بعد ذلك الى البركَة المقدسة للعماد الإلهي. كما حُمِلَ المسيح من الصليب حتى القبر الذي كان قريبًا (يو ١٩ :٤٢) وهو أمامكم. وسُئِلَ كلٌّ منكم إن كان يؤمن باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس، فَأَدليتم بهذا الاعتراف الخلاصي. ثمّ غُطِّسْتُم في الماء ثلاث مرَّات وخرجتم منه، ممثلين بذلك دفنَ المسيح الذي استغرق ثلاثة أيام. لأنه كما أنَّ المخلِّص بَقِيَ في جوف الأرض ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاثَ لَيَال (متى١٢ :٤٠)، كذلك أنتم خرجتم من الماء أوّل مرّة لكي تُمثّلوا اليوم الأوّل الذي قضاه المسيح في الأرض؛ وغطستم فيه لتمثّلوا الليل؛ لأنه كما أنَّ الذي في الليل لا يرى شيئًا، وبالعكس الذي في النهار يحيا بالنُّور، هكذا أنتم عندما غُطستُم في الماء كأنكم دخلتم الليل المظلم لا ترون شيئًا، ولما خرجتم منه أصبحتم كمن هو في وضح النهار. وفي اللحظة ذاتها مُتم وَوُلِدتم، وأصبح هذا الماء الخلاصيّ لكم قبرًا وَأُمًّا في وقتٍ واحدٍ. وما قاله سليمان في موضع آخر يمكن تطبيقه عليكم، إذ هو قال: «للولادة وقت وللموت وقت» (جامعة ٣ :٢)؛ ولكن الأمر انعَكَسَ بالنسبة لكم: وقتٌ للموت ووقتٌ للولادة. أو بالحَرِيِّ آنٌ واحد حقَّقَ الاثنين معًا: في الوقت الذي مُتُّم كان ميلادكم.

٥) – الموتُ الرمزي والخلاص الحقيقي

يا لَه من أمرٌ عجيبٌ مُدهشٌ! إنَّنا لم نَمُت حقًا ولم نُدفَن حقًا ولم نُصلَب ونَقُم حقًا. وإن كان التمثيل صُوَرِيًا إنما الخلاص تمَّ حقًا. لقد **صُلِبَ المسيح فعلًا ودُفن فعلًا وقام فعلًا من الموت**. فكل هذه النعمة أُعطيت لنا حتى اذا نحنُ اشتركنا في آلامه بتمثيلها، ننعم بالخلاص الحقّ. يا لَلمحبة غير المحدودة للبَشَر! يُسَمَّر المسيح في قدميه ويديه الطاهرتين ويتحمَّل العذاب، ويمنحني بهذه المشاركة أن أحصل على نعمة الخلاص بدون مشَّقة ولا عذاب !



٦) – نِعَمُ العُمَّادِ الثلاث

فلا يظنّ أحد أنَّ العماد ليس إلَّا نعمة مغفرة الخطايا والتبنّي الإلهي، مثل **عمَّاد يوحنا السَّابق** الذي كان يمنح مغفرة الخطايا. أمَّا نحنُ الذين تعلَّمنا بدقَّةٍ، فنعلم أنَّ العُماد، وإن كان لتطهير الخطايا والمُشاركة في موهبة الرُّوح القُدُس، إنَّما هو أيضًا صورة لآلام المسيح فينا. لذلك أعلن **القديس بولس** من قريب: «أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟» (رومية ٦ :٣-٤). وهذا ما كان يقوله **بولس** للذين كانوا يؤكّدون أنَّ العُماد يمنح مغفرة الخطايا والتبنّي، ولكنه لا يُشركنا في آلام المسيح الحقيقية بنوعٍ من الامتثال.

٧) – المشاركة في آلام المسيح

يجب أن نتعلَّم أنَّ كُل ما تحمَّلَهُ المسيح من عذاب، قد تحمّله من أجلنا ولأجل خلاصنا؛ وقد تعذَّب فعلًا لا ظاهريًا، ولكي نُشاركه في آلامه. ولذلك يُعلن **بولس** بكل وضوح: «لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَد (غُرِسنا) مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ.» (رومية ٦ :٥). وحَسَنًا قال: « قد غُرِسنا معه» ؛ فبما أنَّ الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ (يو١٥ :١-٨) غُرِسَت هنا فنحنُ أيضًا، إذ نشترك بمعموديّة موته، نُصبح غرسةً واحدة معه. وأرجوك أن تنتبه الى كلمات الرسول: إنَّه لا يقول «**إذا كُنا غُرِسنا معه في موته**» بل «**على شبه موته**». لأنَّ المسيح ماتَ فعلًا، ونفسه انفصلت عن جسده فعلًا، ودفنه كان حقيقة واقعيَّة، إذ لُفَّ جسده بكتّان نقي (متى ٢٧ :٥٩)، وكانت قصّته كلّها واقعية. أمَّا بالنسبة إلينا فالحالة تختلف، إذ كان موتُنا شبهَ موته وآلامنا كانت شبه آلامه؛ ولكنّ خلاصنا لم يكن شبه خلاصه، إنَّما هو **خلاصًا حقيقيًا**.